

الهمزية والبردة والمحمدية للامام البوصيري

مطبوعات
أبناء المرحوم الحاج محمد عدنان راجح الجزائري
غفر الله لهم ولوالديهم وللمؤمنين والمؤمنات آمين

أشرف على الطبع والنسيق
الراجح رحمة ربه
محمد نور الدين عدنان الجزائري

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ

« الإمام البوصيري »

جاء في كتاب النفحات الشاذلية : « قال العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي في شرحه للقصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية : هو الشيخ الإمام العالم العامل المهام بحر المعارف الإلهية وجوهر الحقائق الربانية الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي ، كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والثاني من دلاص ، فركبت النسبة منها ف قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري .

ولد سنة ثمان وستمائة وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة .

وقال السيوطي في حسن المحاضرة : إن البوصيري « الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ » وقال الدكتور زكي مبارك في كتاب المدائح النبوية : إن البوصيري « كانت وفاته بالاسكندرية وله فيها قبر مشهور يتصل به مسجد كبير تدرس به العلوم الدينية » ، كما جاء في كتاب النفحات الشاذلية « قال الشهاب بن حجر : إن البوصيري كان رحمه الله من عجائب

الله تعالى في النظم والنثر ، وإن لم يكن له إلا قصيدته المشهورة بالبردة لكفاه فخراً على كل من نظم ، وكذلك قصيدته الممزجة البديعة التي تنقاد لها النفوس الأبية مطيعة » كما جاء في كتاب فوات الوفيات وفي مقدمة محمد سعيد كيلاني لديوان البوصيري : إن قصيدة البردة تعد أهم القصائد بين المدائح النبوية ، لما تمتاز به من قوة الأسلوب وحسن الصياغة وجودة المعاني وروعة الوصف وجمال التشبيهات ، حتى أصبحت مصدراً روحياً لكثير من الشعراء الذين جازوا البوصيري في مدح الرسول ﷺ ، وكذلك لما تضمنته من عظيم الفوائد الروحية . وجاء في كتاب الزبدة في شرح البردة : « وقد وقف المحدثون عند البردة وأعجبوا بخيالها الشعري الوثاب وعدوها خيراً من الملاحم الشعرية وقد أشار الأستاذ الفاضل عبد الله كنون في مقال له إلى العلاقة بين الملحمة والبردة فقال : « وهل تقاس معلقة عمرو بن كلثوم مثلاً بقصيدة البردة وما اشتملت عليه من فنون القول كالنسيب الذي يرقق الطباع ، والحكمة المزكية للنفس ، والإعلان عن مولد صاحب الدعوة الإسلامية وما صاحبه من الآيات والعجائب ماصح منها وما يروى عن طريق الرؤى والتجليات ، لأن المقام للخيال الشعري أكثر مما هو للتحقيق العلمي .. ويبدو أن أهمية البردة

كامنة في هذه النظرة الهامة إضافة إلى الأهمية الأساسية التي أظهرها الدكتور زكي مبارك وهي : « أن الإخلاص هو الذي مكّن البوصيري من ناحية المجد الأدبي وهو الذي رفعه إلى منزلة الخلود » .

وجاء في كتاب السمو الروحي في الأدب الصوفي عن البوصيري : « هو أحد أولياء الله المقربين وعباده المخلصين وأحد فحول الشعراء الموهوبين وأعلام الأدب البارزين تتلمذ لأبي حيان وأبي الفتح بن سيد الناس صاحب كتاب عيون الأثر في سيرة سيد البشر ... وغيرهم من كبار العلماء فنبغ وبرع في الأدب ، وبزّ أقرانه في الشعر ، ثم سمع عن سيدي أبي العباس المرسى ، وما اشتهر به من الولاية والتحقيق في علوم الشريعة والحقيقة ، فرحل إليه بالاسكندرية وصحبه ولازمه وأخذ عنه فظهرت عليه بركته ورزقه الله ديناً وعلماً وورعاً وولاية على يديه . ثم نهج بعد ذلك في شعره نهجاً آخر فصار متصوفاً مادحاً لحضرة النبي ﷺ وأخلص الحب لله ولرسوله وهام بذلك وشغف بطلب القرب ، فحفته العناية فأجاد في شعره حتى صار لا يُبارى ورفع الله صيته في الخافقين » .

وقصيدة البردة مكتوبة بخط جميل على أماكن من جدار

مسجد رسول الله ﷺ . وقد شرحت قصيدة البردة لغويّاً وأديباً في عدد من الكتب مثل حاشية الباجوري وهامشها على متن البردة ، والجزء الثالث من كتاب النفحات الشاذلية ، وكتاب الزبدة في شرح البردة . كما اهتم البعض بذكر فوائدها الروحية كالتي وردت في حاشية الباجوري وكتاب الفوائد الفاخرة لزيد الدنيا والآخرة .

سبب نظم قصيدة البردة :

جاء في هامش حاشية الباجوري : « قال ناظم هذه القصيدة : سبب نظمي إياها أنني أصابني فالج عجز عن علاجه كل معالج ، فلما أيست من نفسي تذكرت في ساعة سعيدة أن أصنع قصيدة في مدح خير البرية ، فشرعت في امتداح المصطفى ﷺ ورجوت به البرء والشفاء ، فأعاني ربي ويسر عليّ طلبي ، فلما ختمتها رأيت في منامي سيدي المصطفى التهامي ﷺ وقد مسح بيده المباركة عليّ فعوفيت لوقتي ، وهذا سبب تسميتها بـ « براءة » .

وجاء في حاشية الباجوري : « أن البوصيري لما رأى النبي ﷺ في منامه مسح بيده المباركة عليه ولفه في بردته فبرئ لوقته ، ولذلك تسمى أيضاً بالبردة وهو المشهور فيها » .

الفصل الأول

في فضل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على سائر الأنبياء ،
وعجائب ولادته

كَيْفَ تَرَقَى رُفْيَكَ الْأَنْبِيَاءُ بِاسْمَاءِ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ^(١)
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عِلَّاكَ وَقَدْحَا لَ سَنَا مِنْكَ دُوتَهُمْ وَسَنَاءُ^(٢)
إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلُ الثُّجُومِ الْمَاءُ^(٣)
أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ صَوْنِكَ الْأَضْوَاءُ
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لَادَمَ الْأَسْمَاءُ
لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَارُ لَكَ الْأَمَمَاتُ وَالْآبَاءُ
مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَّرْتَ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ^(٤)
تَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو بِكَ عَلَيَاءُ بَعْدَهَا عَلَيَاءُ^(٥)
وَبَدَأَ لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ كَرَمَاءُ
نَسَبُ تَحْيِيْبِ الْعُلَا بِجَلَاةٍ قَلَدَتْهَا نُجُومَهَا الْجُوزَاءُ^(٦)
حَبِذَا عَقْدُ سُودِدٍ وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيْمَةُ الْعَصَاءُ^(٧)

(١) رقي : علا . (٢) العلا : الشرف والمراتب العلية . والسنا : الضوء ، والسنا :
الرفعة . (٣) مثلاً : صوروا ، وذكروا (٤) الفترة : ما بين موت الرسول ، وبعثة الرسول
الذي يليه (٥) تباهى : تتفاخر ، والعلياء : المرتبة العلية (٦) الحلي : جمع حلية ، وهي :
الصفة وما يتزين به . والجوزاء : برج في السماء (٧) اليتيمة : الدرة الفريدة ، والعصاء : البيضاء .

وَحَيْثُ كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيٌّ أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ^(١)
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَتْ لِلدِّينِ سُورُورٌ وَيَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ^(٢)
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْبَنَاءُ^(٣)
وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبَنَاءُ^(٤)
وَعَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ ، وَفِيهِ كُرْبَةُ مِنْ نُحُودِهَا وَبَلَاءُ^(٥)
وَعِيُونُ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَانَتْ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ
مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكَفْرِ وَبَالَ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ^(٦)
فَهَيْئَتُنَا بِهِ ، لِأَمْنَةِ الْفَضْلِ الَّذِي شُرِفَتْ بِهِ حَوَاءُ^(٧)
مَنْ لِحَوَاءٍ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نَفْسَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَهَبَ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلَ مَرِيَمِ الْعَذْرَاءُ

(١) الحيا : الوجه ، وأسفرت : أضاءت ، والغراء : البيضاء المقمرة ، لأنها ليلة ثاني
عشر من ربيع الاول (٢) الازدهاء : خفة الطرب (٣) الهواتف جمع هاتف : ما يُسمع
صوته ، ولا يرى شخصه (٤) تداعى البناء : تصدع من جوانبه . والآية : المعجزة الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) بيت نار : أي لعبادة الجحوس (٦) الطالع : نجم يستدل
به الكهنة والمنجمون على أمور تحدث في العالم ، فيقولون : إذا طلع النجم الفلاني يحصل
كذا ، والاعتماد عليه ممنوع شرعاً (٧) شرفت حواء : أي وجميع جداته ، وأجداده عليهم السلام .

سَمَّيْتُهُ الْأَمْلَاقُ إِذْ وَضَعْتُهُ وَشَفَقْتَنِي بِقَوْلِهَا الشِّفَاءُ^(١)
 رَافِعًا رَأْسَهُ ، وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى كُلِّ سُودَدٍ إِيْمَاءُ^(٢)
 رَامِقًا طَرَفُهُ السَّمَاءَ وَمَرَمَى عَيْنٍ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ^(٣)
 وَتَذَلَّتْ زَهْرُ الثُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاعَتْ بِضَوْنِهَا الْأَرْجَاءُ^(٤)
 وَتَرَاثَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّومِ بِرَأْيَا مِنْ دَارِهِ الْبَطْحَاءُ^(٥)

الفصل الثاني

في رِضَاعِهِ ، وَشَقِّ صَدْرِهِ - صلى الله عليه وسلم -

وَبَدَّتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعِيُونِ خَفَاءُ
 إِذْ أَبْتَنَى لَيْثِيهِ مُرَضِعَاتٌ قُلْنَ : مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ^(١)
 فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ قَدْ أَبْتَنَى لِفَقْرِهَا الرُّضْعَاءُ^(٢)
 أَرْضَعَتْهُ لِبَانَتَا فَسَقَّتْهَا وَبَيْنَتَا الْبَاهِنَّ الشَّاءُ^(٣)

(١) التسميت : أن يقول للعاطس رحمك الله . والشفاء : قابلة النبي صلى الله عليه وسلم ، أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها . (٢) إيماء : إشارة (٣) الرامق : الناظر . ومرمى العين : نظرها . والشان : الحال . والعلاء : الرفعة (٤) الأرجاء : النواحي (٥) تراءى لي : تصدى لاراءه . والبطحاء : مكة (٦) أبت : امتعت من أخذها ، والغناء : الإجزاء والنفع (٧) الفتاة : الشابة الكريمة (٨) الشاء : الغنم جمع شاة .

أَصْبَحْتُ شَوْلًا عِجَافًا وَأَمْسَتْ مَايَهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ^(١)
 أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ غَلِي إِذْ غَدَا لِلْيَتِيمِ مِنْهَا غِذَاءُ
 يَا هَلْ يَالَهَا مِنْةً لَقَدْ ضَوِغَ الْأَجْرُ عَلَيْهَا مِنْ جَنْسِهَا وَالْجَزَاءُ
 وَإِذَا سَخَرَ الْإِلَهِ أَنْاسًا لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سَعْدَاءُ
 حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ^(٢)
 وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبَرْحَاءُ^(٣)
 إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ^(٤)
 وَرَأَى وَتَجَدَّهَا بِهِ ، وَمِنْ الْوَجْدِ لَيْبٌ تَصَلَّى بِهِ الْأَنْحَاءُ^(٥)
 فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا ثَاوِيًا لَا يَمِيلُ مِنْهُ الشَّوَاءُ^(٦)
 شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ^(٧)
 خَتَمَتْهُ يُعْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أُودِعَ مَا لَمْ تُدْعَ لَهُ أَنْبَاءُ^(٨)
 صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْفَضُّ مُلِمٌ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ^(٩)

(١) الشائل : التي جف لبنها . العجفاء : الهزيلة (٢) العصف : ورق النباتات اليابس . ويستشرف : يتطلع ، والجملة حالية أي أخصب العيش عند حليلة في زمن الجذب . (٣) البرحاء : شدة الأذى (٤) قرناء : شياطين (٥) الوجع : شدة المحبة . وتصلى : تحترق . والاحشاء : ما انطوت عليه الضلوع ، جمع حشا (٦) الشواء : الإقامة (٧) المضغة : قطعة لحم (٨) الامين : جبريل عليه السلام . وأودع : أودع فيه . وتذاع : تقشى . والانباء : الاخبار (٩) صان : حفظ ، والفض : الكسر . والملم : النازل . والافضاء : الاشاعة .

أَلَفَ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخُلُوعَ طِفْلاً وَهَكَذَا النَّجْبَاءُ^(١)
وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْباً نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ

الفصل الثالث

في عجائب مبعثه وهجرته - صلى الله عليه وسلم -

بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّهْبَ حِرَاساً، وَصَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ^(٢)
تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدِ السَّمْعِ كَمَا تَطْرُدُ الذَّنَابَ الرَّعَاءُ^(٣)
فَمَحَتِ آيَةَ الْكَهَانَةِ آيَا تٍ مِنَ الْوَحْيِ مَا لَهْنُ أَنْبِيَاءِ^(٤)
وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالْثُقَى وَالزُّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ^(٥)
وَأَنَّهُمَا أَنَّ الْعِمَامَةَ وَالسَّرْحَ أَظْلَنَتْهُ مِنْهَا أَفْيَاءُ^(٦)
وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْبَغْتِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ^(٧)
فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوْاجِ، وَمَا أَحْسَنَ مَا يَنْلِغُ التَّمْنَى الْأَذْكِيَاءُ

(١) النسك : العبادة ، والنجباء : الكرماء . (٢) الشهب : شعلة نار تنفصل من الكواكب ، تحرق الشيطان المسترق للسمع (٣) الرعاء : جمع راع . (٤) الكاهن : مَنْ يَجْبُرُ بِالْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ ، بِمَا يَتَلَقَّاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَالْكَهَانَةُ : مَا يَجْبُرُ بِهِ الْكَهَانُ مِنَ الْمَغِيَّاتِ . وَأَبَاتِ الْوَحْيِ : الْقُرْآنَ وَسَائِرَ الْمَعْجَزَاتِ (٥) سَجِيَّةٌ : طَبِيعَةٌ (٦) السَّرْحُ : الشَّجَرُ الْكَبِيرُ ، وَالْأَفْيَاءُ : جَمْعُ فِيهِ ، وَهُوَ الظِّلُّ بَعْدَ الزَّوَالِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا مُطْلَقاً (٧) وَعْدُهُ : أَيَّ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَنَّهُ فِي يَدَيْهَا جِبْرِيلُ وَلِذِي اللَّبِّ فِي الْأُمُورِ أَرْيَاءُ^(١)
فَأَمَاطَتْ عَنْهَا النَّجَارَ لِتَدْرِي أَهْوَى الْوَحْيِ ، أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ^(٢)
فَأَخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرُّأْسَ جِبْرِيلُ ، فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغِطَاءُ
فَأَسْتَبَانَ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكَزْزُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيَمِيَاءُ^(٣)
ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَفِي الْكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ^(٤)
أَمَّا أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ^(٥)
وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَأَهْنَدَيْنَا وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْمِرَاءُ^(٦)
رَبِّ إِنْ الْهَدَى هَذَاكَ ، وَآيَا تَكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أَهْلِمَ مَا لَيْسَ يُلْهِمُ الْعُقْلَاءُ
إِذْ أَبَى الْقَيْلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْقَيْلِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا وَالذَّكَاءُ^(٧)
وَالْجَهَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْرِسَ عَنْهُ لِأَتَّخِذَ الْفُضَحَاءُ

(١) اللب : العقل . وارتياء : تفكر واستبصار (٢) أماطت : أزال . والنجار : ما يستر رأس المرأة ، والايغماء : مرض يستر الحواس (٣) استبان : علمت . والكيما : الإكسير الذي يوضع منه القليل على النحاس والفضة ، فيقلبه ذهباً وفضة (٤) النجدة : الشدة ، والاباء : الامتناع (٥) عياء : عزال ، أعياى الأطباء ، لا يرجى برؤه (٦) المراء : الجدال . (٧) أبى : امتنع من السير إلى جهة مكة المشرفة . والحجا : العقل .

وَنَحْ قَوْمٍ جَفَوْنَ نَبِيًّا بِأَرْضٍ أَلْفَتْهُ ضَبَائِهَا وَالْظَّبَاءُ^(١)
 وَسَلَوُهُ، وَحَنَ جَذَعُ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ^(٢)
 أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ وَحْتُهُ حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ^(٣)
 وَكَفَّتُهُ بِسَجِيحَا عَنْكَبُوتٌ مَا كَفَّتُهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ^(٤)
 وَآخَتْنِي مِنْهُمْ عَلَى قُرْبٍ مَرَأَ هُوَ مِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ^(٥)
 وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَأَشْنَا قَتَ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ^(٦)
 وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنَّ حَتَّى أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ^(٧)
 وَأَقْنَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةً فَاسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ^(٨)
 ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَمَا سَيِمَتْ الْخَنَفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ الْنَدَاءُ^(٩)

(١) ويسح : كلمة ترحم وتوجع ، لمن تنزل به بلية ، والضباب : جمع ضب ، وهو : حيوان يشبه الحوذون ، أكبره بقدر العنز

(٢) سلوه : نسوه . والجذع : أصل النخلة . وقلوه : أبغضوه . وودده : أحبه .

(٣) آواه : أنزله في المأوى . والغار : كهف في الجبل . والورقاء : بلون الرمامد (٤)

الخصداء : كثيرة الريش (٥) نحى : قصد . الانحاء : النواحي (٦) اقنفى : اتبع . واستهوت : هوت به . والشافن : الفرس الكريم . وجردها : قصيرة الشعر (٧) سيمت : أي قاربت الفرس أن يخنف بها ، وتغوص في الأرض ، وكانت غاصت الى ركبها .

الفصل الرابع

في إسرائه ، ومعراجيه ، ونصرته على أعدائه — صلى الله عليه وسلم —
 فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ^(١)
 فَصِفَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِيهَا عَلَى الْبَرَقِ اسْتِوَاءُ^(٢)
 وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ، وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعَسَاءُ^(٣)
 رُتَبُ تَسْقُطُ الْأُمَامِي حُسْرَى دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ^(٤)
 ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ الْغِنَاءُ^(٥)
 وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ أَوْ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغَنَاءُ^(٦)
 وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ ، وَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَأَزْدِرَاءُ^(٧)
 وَيَبْدُلُ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالتَّوْ جِدٍ ، وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ^(٨)
 فِيهَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَأَنْتَ صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَاءُ^(٩)

(١) طوى : قطع (٢) استواء : استقرار (٣) ترقى : ارتفع . وقاب القوس : ما بين مقبضه ، أي محل قبضه باليد ، عند الرمي ، وهو ما بين وسطه وبين آخره ، أي المحل الذي يربط فيه الوتر ، فلكل قوس قابان ، والقعساء : الثابتة الدائمة (٤) تسقط : تقع ، والاماني : جمع أمنية ، وهي ما يبتناه الانسان . وحسر : تعب (٥) التحدي : طلب المعارضة . وارتاب : شك كل مررب في قدرة نفسه ، وانقطع عن المعارضة . والغناء : القش على وجه السيل (٦) ازدراء : احتقار (٧) المحجة : الطريقة (٨) صماء : صلبة .

وَأَسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَقَحِ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ^(١)
وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِ الْعَرَبِ الْعَرُ بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجُمْلَاءُ^(٢)
وَتَوَالَتْ لِلْمُضْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْرَى عَلَيْهِمُ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ^(٣)
فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنْ اللَّهِ تَلَتْهُ كَنِيْبَةُ خَضْرَاءُ^(٤)
وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَكَمْ سَاءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتِهْزَاءُ
وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فَنَاءِ الْبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ^(٥)
خَمْسَةُ كُلُّهُمْ أَصِيبُوا بِدَاءِ وَالرُّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَذْوَاءُ^(٦)
فَدَمَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَلِّبٍ أَيْ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ
وَدَمَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَعُوثٍ أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرُّدَى اسْتِسْقَاءُ
وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَذَشَةُ سَهْمٍ قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرُّقْطَاءُ
وَقَضَّتْ شَوْكَةً عَلَى مُهْجَةِ الْعَا صِ فَلِلَّهِ النَّفْعَةُ الشُّوْكَاءُ^(٧)
وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

(١) الخضراء: السماء. والغبراء: الأرض (٢) العرباء: الخالصة، ويقال لغيرها المستعربة. (٣) الآية: المعجزة. والغارة: الهجوم على غفلة، يعني بالجهاد. والشعواء: المتفرقة. (٤) تلت: تبعته. والكنية: الجيش، وخضراء: بالسلام والحديد (٥) فناء البيت: أمامه. (٦) الردى: الملاك (٧) قضت: أمانت. والمهجة: الروح. ومراده بالنفحة: الموت. والشوكاء: الحشرة المس.

خَمْسَةُ طَهَّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْ ضُ فَكَفَّ الْأَذَى بَيْنَهُمْ سَلَاءُ^(١)
فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكَرَامِ فِدَاءُ
فَتِيَّةٌ يَبْتَئُوا عَلَى فَعْلِ خَيْرٍ حَيْدَ الصُّبْحِ أَمْرُهُمْ وَالْمَسَاءُ^(٢)
بِالْأَمْرِ أَنَّهُ بَعْدَ هِشَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ أَلْقَى الْأَثَاءُ^(٣)
وَزَهَيْرُ وَالْمَطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤَا
نَقَضُوا مَبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الْأَنْدَاءُ^(٤)
أَذْكَرَ تَنَابَا كُلُّهَا أَكَلَ مِنْ سَا قِ سُلَيْمَانَ الْأَرْضُ الْخَرَسَاءُ^(٥)
وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ وَكَمْ أَخْرَجَ خَبَاءٌ لَهُ الْغُيُوبُ خَبَاءُ^(٦)

الفصل الخامس

في صبره وعفوه - صلى الله عليه وسلم -

لَا تَخْلُ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا حِينَ مَسَتْهُ مِنْهُمْ الْأَسْوَاءُ^(١)
كُلُّ أَمْرِ نَابِ النَّبِيِّينَ فَالْشَّدَّةُ فِيهِ نَحْمُودُهُ وَالرَّخَاءُ

(١) الشلاء: فاقدة الحركة (٢) فتية: كرام، وابتوا: دبوا ليلاً (٣) الأثاء: كثير الاتيان لما يقوله. (٤) مبرم: محكم. والصحيفة: التي كان الكفار كتبوا فيها مقاطعتهم لبني هاشم. وشدت: صمت. والأنداء: الجالس، أي أصحابها (٥) المنساء: العصا. والأرض: الدوية التي تأكل الورق والحشب (٦) الحب: الحبا. والخباء: بيت من شعر ونحوه (٧) ضامه: ظلمه. والاسواء: الإساءات.

لَوَيْسَ النَّصَارَ هُونٌ مِنَ النَّاسِ لَمَّا اخْتِيرَ لِلنَّصَارِ الصَّلَاةُ (١)
 كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ (٢)
 إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مَقْلَةٍ أَقْدَاءُ (٣)
 ثُمَّ قَوْمٌ يَقْتُلُهُ قَائِمُ السَّيْفِ وَفَاءُ وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ (٤)
 وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُقُقَ الْفَحْلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ (٥)
 وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دِينَ الْإِرَاقِيِّ وَقَدْ سَاءَ يَبْنَعُهُ وَالشَّرَاءُ (٦)
 وَرَأَى الْمُضْطَفَى أَنَّهُ بِمَالٍ يُنْجِ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ
 هُوَ مَا قَدْ رَأَاهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ (٧)
 وَأَعْدَتْ حِمَالَةَ الْحَطَبِ الْفَهْرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَرْقَاءُ (٨)
 يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ: أَفِي مِثْلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهَجَاءُ (٩)
 وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ، وَمِنْ أَتَيْنَ تَرَى الشَّمْسَ مَقْلَةً عَمِيَاءُ؟

(١) النصار: الذنوب. والمهون: الاهانة. والصلاة: العرض على النار.
 (٢) كفها: صدعها ومنعها. والاجترأ: الاقدام (٣) القذى: ما يقع في العين من
 الوسخ (٤) فاءت: رجعت، والصفواء: الحجارة جمع صفاة (٥) العنقاء: طائر عظيم
 (٦) اقتضاه: طلب منه، والاراشي: رجل باع أبا جهل إبلاً، فاطله بضمها (٧) النجاء:
 النجاة (٨) حمالة الحطب: زوجة أبي لهب، والفهر: الحجر الذي يملأ الكف. والورقاء:
 الحمالة، أشبهتها بسرعة سيرها (٩) الهجاء: الذم، وذلك في سورة تبت.

ثُمَّ سَمَتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّامَ وَكَمْ سَامَ الشَّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءُ (١)
 فَأَذَاعَ الدَّرَاعَ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ يَنْطِقِي إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ (٢)
 وَيَخْلُقِي مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ لَمْ تُقَاصَصْ بِمُجْرِمَاتِ الْعَجَبَاءُ (٣)
 مَنْ فَضَّلَ عَلَى هَوَازِنَ إِذْكَ نَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِمْ رَبَاءُ (٤)
 وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسَّبَاءُ (٥)
 فَجَبَّاهَا بِرَأَى تَوَهَّمَتِ النَّاسُ سُبُ بِهِ أَمَّا السَّبَاءُ هَذَا (٦)
 بَسَطَ الْمُضْطَفَى لَهَا مِنْ رِذَاءٍ أَيْ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَلِكَ الْوَرْدَاءُ (٧)
 فَغَدَّتْ فِيهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ النَّسْوَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ (٨)

الفصل السادس

في أخلاقه الكريمة، وبعض معجزاته - صلى الله عليه وسلم -

١٢٣ فتَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ اسْتِيعَا إِن عَزَّ مِنْهَا آجِبِلَاءُ (١)

(١) سام: من سوم الشراء، وسوم الدابة في المرعى. والشقوة: الشقاء (٢) أذاع:
 أفضى (٣) تقاصص: يفتص منها والعجباء: البهيمة (٤) من: تفضل. والرباء: التربية
 (٥) أخت رضاع: هي الشبابة، اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع، والسبابة: الاسر
 (٦) جباها: أعطاهما. والبر: الخير. والهداء: تقديم العروس الى زوجها (٧) الرداء:
 الثوب الاعلى. والازار: الاسفل: (٨) فيه الثانية: بمعنى به. وإماء: مملوكات لها
 (٩) الاجتلاء: النظر.

وَأَمَلِ السَّمْعَ مِنْ تَحْلِسَ يُنْلِيهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ^(١)
 كُلُّ وَصْفٍ لَهَا أَبْدَأَتْ بِهِ أَسْتَوْ عِبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ أَيْبَدَاءُ^(٢)
 سَيْدُ ضِحْكِهِ أَلْتَبَسُمُ وَالْمَشْيُ أَلْهُوَيْنَا وَتَوْتُمُ الْإِغْفَاءُ^(٣)
 مَا سَوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْرُهُ حَيَّاهُ الرُّوضَةُ الْغَفَاءُ^(٤)
 رَحْمَةُ كُلِّهِ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ^(٥)
 لَا تَحُلُّ أَلْبَاسُهُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَحِفُّهُ السَّرَّاءُ^(٦)
 كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوْءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ^(٧)
 عَظُمَتْ نِعْمَتُهُ أَلِلَّهِ عَلَيْهِ فَاسْتَقِلَّتْ لِدِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ
 جَبَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى وَأَخُو الْجِلْمِ دَابُّهُ الْإِغْضَاءُ^(٨)
 وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُغَيِّهِ الْأَغْبَاءُ^(٩)
 مُسْتَقِيلٌ ذُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

(١) أَمَلِي عَلَيْهِ : لَقْنَهُ مَا يَكْتُبُ ، وَالْإِنْشَادُ : قِرَاءَةُ الشَّعْرِ ، وَالْإِنْشَاءُ : نَظْمُهُ
 (٢) اسْتَوْعِبَ : اسْتَكْمَلَ (٣) الْهُوَيْنَا : الْمَشْيُ بِكَيْفَةٍ وَوَقَارٌ : الْإِغْفَاءُ : النَّوْمُ الْخَفِيفُ
 (٤) حَيَّاهُ : وَجْهَهُ ، وَالرُّوضَةُ : الْمَحَلُّ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْأَزْهَارُ كَثِيرَةً ، وَالْغَفَاءُ : كَثِيرَةٌ
 الْبَنَاتُ (٥) الْحَزْمُ : ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ ، وَآخِذُهُ بِالْثِقَةِ وَالْعَزْمُ : الْقُوَّةُ وَالْإِقْدَامُ عَلَى
 الشَّيْءِ ، وَالْوَقَارُ : الْكِبَرَةُ ، وَالْعِصْمَةُ : الْحِفْظُ مِنَ الذُّنُوبِ (٦) الْبَاسَاءُ : الشَّدَّةُ ،
 وَالْعُرَى : هُنَا مَا يَوْضَعُ فِيهِ أَزْرَارُ الثَّرَبِ (٧) الْفَحْشَاءُ : السُّوءُ الَّذِي جَاوَزَ حُدُودَهُ
 (٨) أَغْضَى : تَغَافَلَ (٩) تَغَيَّيَ : تَعَبَهُ ، وَالْأَغْبَاءُ : الْإِنْقِلَابُ .

شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقُّقُ الظُّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
 فَإِذَا مَا صَحَا ، نَحَا نُورُهُ الظُّلَّ وَقَدْ أَتَبَتِ الظُّلَالُ الضُّحَاءُ^(١)
 فَكَأَنَّ الْقَهَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ مَنْ أَظْلَتْ مِنْ ظِلِّهِ الدَّفْعَاءُ^(٢)
 خَفِيتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَأَنْجَا بَتَ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ^(٣)
 أَمَعَ الصَّبْحُ لِلنُّجُومِ تَجَلَّى أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظُّلَامِ بَقَاءُ ؟
 مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ ، كَرِيمُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ ، مُقْسِطٌ مِغْطَاءُ^(٤)
 لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقًا فَهُوَ الْبَحْرُ ، وَالْأَنَامُ إِضَاءُ^(٥)
 كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الْفَضْلَاءُ
 شَقَّ عَنْ صَدْرِهِ ، وَشَقَّ لَهُ الْبَدَنُ رُوْمَيْنِ شَرْطٍ كُلُّ شَرْطٍ جَزَاءُ^(٦)
 وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا مَا أَلْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْإِلْقَاءُ^(٧)
 وَدَعَا لِأَنَامٍ إِذْ دَهَمَتْهُمْ سَنَةٌ مِنْ مُخَوَّلَهَا شَهِيَاءُ^(٨)

(١) ضحا : ظهر للشمس . والضحا : من ارتفاع الشمس إلى الزوال . (٢) الدفعا :
 المراد بهم أصحابه ﷺ ، وعلى هذا البيت كلام كثير ، يراجع في الشروح . (٣) انجابت :
 انكشفت ، والاهواء : المراد بها الضلالات . (٤) المقسط : العادل . والمعطاء : كثير
 العطاء . (٥) الإضاءة : الغدران جمع إضاءة . (٦) الشرط : الشق . والجزاء ما يجرى به ،
 وفي كل منهما تورية بالشرط والجزاء في اصطلاح النحويين . (٧) أقصد : أصاب .
 والعصا : عصا سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . (٨) دهمتهم : غشيتهم ،
 والشهيا : المجذبة .

فَأَسْهَلْتَ بِأَلْفَيْكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً وَطَفَاءً^(١)
تَتَحَرَّى مَوَاجِعَ الرِّعْيِ وَالسَّقَى وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تَوَهَّى السَّقَاءُ^(٢)
وَأَنْتَ الْتَأَسُّ بِشَكْوَى أَذَاهَا وَرَحَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ
فَدَعَا فَاتَّخَذَ الْعَهْمُ قُفْلًا فِي وَصْفٍ غَيْثٍ إِفْلَاحُهُ اسْتِسْقَاءُ^(٣)
ثُمَّ أَتَى الْتَرَى قَفَرَتْ عُيُونُ بِفَرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ^(٤)
فَتَرَى الْأَرْضَ غَيْثُ كَسَاهُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظُّلُمَاءُ^(٥)
تُخْجِلُ الْفَزَّ وَالْبَوَاقِيَتَ مِنْ تَوَرُّدِهَا أَلْبِيضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ^(٦)

الفصل السابع

في أوصاف ذاته الكريمة - صلى الله عليه وسلم -

وَلَيْتَ نَحْنِي بِرُؤْيَا وَجْهِ زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ الشَّقَاءُ
مُسْتَفْرِ يَلْتَقِي الْكَيْبَةَ بَأْ مَا إِذَا أَهَمَّ الْوُجُوهَ اللَّقَاءُ^(٧)

(١) أسهلت: أمطرت، ووطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة ماها. (٢) تتحرى: تتبع. وتوهى: تحرق وتضعف. والسقاء: القربة. (٣) إفلاحه: انكشافه، والاستسقاء: طلب السقي. (٤) أتى: غني. والترى: التراب الندي. وقمرت العين: بردت دمعها، وهي دمع السرور. والأحياء: القبائل. (٥) غيه: عقبه. (٦) النور: الزهر. والبراء: الأماكن المرتفعة. (٧) مسفر: مشرق. والكتبية: الجيش، وأههم: غيّر.

جَعَلْتَ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَأَخَذَ بِهِ الصَّلَاةَ فِيهَا حِرَاءُ^(١)
مُظْهِرٍ شَجَةِ الْجَبِينِ عَلَى الْبَرِّ . كَمَا أَظْهَرَ الْهَلَالَ الْبِرَاءُ^(٢)
سَرَّ الْحُسْنَ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَأَعْجَبَ لِحَمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وَقَاءُ^(٣)
فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ مِنْ سَجَفِ الْأَكْهَامِ ، وَالْعُودِ شَقٌّ عَنْهُ اللَّحَاءُ^(٤)
كَأَدَّ أَنْتَ بُغْيَى الْعُيُونِ سَنَا مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ حَكْمُهُ ذُكَاةُ^(٥)
صَانُهُ الْحُسْنُ وَالْكَيْبَةُ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ آثَارَهَا أَلْبَسَاءُ^(٦)
وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلْتَهُ أَلْبَسْنَا أَلْوَانَهَا الْجِرْبَاءُ^(٧)
فَإِذَا شِمْتَ بِشَرِّهِ وَنَدَاهُ أَذْهَلْتَكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ^(٨)
أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَتْ لِيهِ وَبِأَقْبِهِ أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ
تَتَقَيَّ بِأَسْهَا الْمُلُوكُ وَتَحْطَى بِالْغَيْثِ مِنْ نَوَالِهَا الْفَقْرَاءُ^(٩)

(١) حراء: جبل من جبال مكة المشرقة. (٢) شجة الجبين: جرحه. وقد شج جبينه ﷺ في غزوة أحد. والبره: الشفاء. والبراء: أول ليلة من الشهر. (٣) الوقاء: السائر. (٤) السجف: الستور. والأكلام جمع كم وهو: وعاء الزهر. والقحاء: قشر الشجر. (٥) بغشي: يغطي. والسنا: الضوء، وحكمة: شأبه. وذكاة: الشمس. (٦) صانه: حفظه. والكيبنة: الوقار. والبأساء: الشدة. (٧) نخال: تظن. والخرباء: تستقبل الشمس وتلون بعدة ألوان. (٨) شمت: نظرت. وبشره: طلاقة وجهه. وندهاء: جوده. وأذهلتك: أنتك. والأنواء: المراد بها الأمطار. (٩) تتقي: تحذر. والبأساء: الشدة. وتحطى: تقفز. والنوال: العطاء.

لَا تَلْ سِيلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ وَكَفٍ سُجْبِهَا الْأَنْدَاءُ^(١)
 دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ^(٢)
 نَبْعَ الْمَاءِ، أَمَرَ النُّخْلُ فِي عَا مَ، بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ
 أُحْبِبَ الْمَرْمِلَيْنِ مِنْ مَوْتِ جُهْدٍ أَعْوَزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادُ وَمَاءُ^(٣)
 فَتَغْدَى بِالصَّاعِ أَلْفُ جِيعٍ وَتَرَوِي بِالصَّاعِ أَلْفُ ظِلْمَاءِ
 وَوَقَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الزَّرْقَاءُ^(٤)
 كَانَ يُدْعَى قِتَا فَأُعْتِقَ لَمَّا أُيْنَعَتْ مِنْ فُخْلِهِ الْأَقْنَاءُ^(٥)
 أَفَلَا تَعْدُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا أَنْ عَرَّتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ^(٦)
 وَأَزَاكَ يَلْسِنَهَا كُلُّ ذَاوِ أَكْبَرَتِهِ أَطْبَةُ وَإِسَاءُ^(٧)
 وَغَيُونُ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ رَمْدٌ فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ^(٨)
 وَأَعَادَتْ عَلَى قِتَادَةِ عَيْنَا فَهِيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ^(٩)

- (١) الرُكْفُ: المطر الشديد . والانداء: جمع ندى، وهو البلل والمطر الضعيف .
 (٢) دَرَّتْ: كثر لبنها . وثروة: غنى بكثرة اللبن . ونماء: زيادة . (٣) المرملون: الذين لا زاد لهم . والجهد: القبط الشديد . وأعوز: أعجز . (٤) النضار: الذهب، وحان: قرب . (٥) القن: الرقيق . وأينعت: نضجت، والأقناء: جمع قنر، وهو: عذق النخلة الذي يحمل الثمر . (٦) عرته: غشته . والعرواء: رعدة الحمى . (٧) أكبرته: استعظمت . والإساءة: جمع آس . (٨) الزرقاء: هي زرقاء البامة المشهورة بمجدة البصر . (٩) النجلاء: الراجعة .

أَوْ يَلْسَمِ التُّرَابُ مِنْ قَدَمٍ لَا نَتَ حَيَاءٍ مِنْ مَشْيِهَا الصَّفَوَاءُ^(١)
 مَوْطِيءُ الْأَخْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَضَجَعِي أَقْصَى وَطَاءُ^(٢)
 حَظِي الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَشَا هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِبِلِيَاءُ^(٣)
 وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظَلَمَ اللَّيْلُ إِلَى اللَّهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ
 دَمِيتَ فِي الْوَعْيِ لَتَكْسِبَ طَبِيبًا مَا أَرَأَيْتَ مِنَ الدَّمِ الشَّهْدَاءُ^(٤)
 فَهِيَ قُطْبُ الْخِرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَارَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةِ أَرْحَاءِ^(٥)
 وَأَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسْكَنْ بِهَا قَبْلُ حِرَاءِ مَا جَتِ بِهِ الدَّامَاءُ^(٦)

الفصل الثامن

في وصف القرآن الكريم، وتنديد الضالين عنه

عَجِبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ أَهْدَاءُ
 وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابَ مُنْزَلٍ قَدْ آتَاهُمْ وَأَرْشَادُ
 أَوْ لَمْ يَكْفِيهِمْ مِنَ اللَّهِ ذِكْرٌ فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ^(٧) ؟

- (١) التم: التثيل . والصفاة: الحجارة الصلدة . (٢) الاخمص: باطن القدم الذي يلتصق بالأرض . واقص: خشن، ووطاء: فراش . (٣) حظي: فاز . وإبلياء: بيت المقدس . (٤) الوعي: الحرب . (٥) القطب: ما تدور عليه الرجا ونحوها . والحرباء: صدر الجامع . والارحاء: الطواحين . (٦) ماجت: اضطربت، والدأماء: البحر . (٧) الذكر: هو القرآن .

أَعَجَزَ الْإِنْسَ آيَةً مِنْهُ وَالْجِنُّ فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا الْبَلْغَاءُ^(١)؟
 كُلُّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ مُعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرَاءُ
 تَحْتَلِي بِهِ السَّمَاعُ وَالْأَفْوَاهُ فَهِيَ الْحَلِي وَالْحَلَوَاءُ^(٢)
 رَقٌّ لَفْظًا وَرَأَقٌ مَعْنَى فَبَاءَتْ فِي حُلَاهَا وَحَلِيهَا الْخَنَسَاءُ^(٣)
 وَأَرْتَأِي فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ رِقَّةٌ مِنْ زَلَالِهَا وَصَفَاءُ^(٤)
 إِنَّمَا تُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا جُلِيَتْ عَنْ مِرَاتِيهَا الْأَصْدَاءُ^(٥)
 سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُورًا مِنَّا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النَّظَرَاءُ^(٦)
 وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالْتَّمَائِلِ فَلَا يُؤْهِمُكَ الْخُطْبَاءُ^(٧)
 كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ عَنْ حُرُوفِ أَبَانَ عَنْهَا الْهَجَاءُ^(٨)
 فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزَّرَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلُ وَزَكَاءُ^(٩)

(١) هلا: أداة تحفيض. (٢) تحلى: من الحلى والحلى فيه تورية. (٣) رق: لطف. وراق: صفا. وحلاها: صفاتها الجميلة. وحليها: ما تزين به. والخنساء: شاعرة مشهورة. (٤) غوامض: خفايا، والزلال: الماء العذب. (٥) تجتلى: تنظر. والاصداء: الاوساخ. (٦) النظائر، والنظراء: الذين يشبه بعضهم بعضاً. (٧) التمايل: الصور لا أرواح فيها. ولا يؤمنك: من الوم، وهو ما يسبق إلى الذهن على خلاف الحقيقة. (٨) أبانت: أوضحت. والمجاء: التهجى. (٩) النوى: كنوى التمر. والزكاء: النور.

فَاطْلُوا فِيهِ أَلْتَرَدُّ وَالرَّيْبَ فَقَالُوا سِخْرُ وَقَالُوا أَفْتَرَاءُ^(١)
 وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَالْيَاسُ الْهُدَى بَيْنَ عَنَاءِ^(٢)
 وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْمٍ، فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ؟

الفصل التاسع

في الرد على أهل الكتاب، والتنديد بالنصارى.

قَوْمَ عِيسَى عَامِلْتُمْ قَوْمَ مُوسَى بِالَّذِي عَامَلْتُمْ الْخَفَاءُ^(٣)
 صَدَّقُوا كُتِبَكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتِبْتُمْ إِنِّ ذَا لَيْسَ الْبَوَاءُ^(٤)
 لَوْ جَعَدْنَا جُحُودَكُمْ لَأَسْتَوِينَا أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ؟^(٥)
 مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنَا لَيْسَ يَزْعِي لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ^(٦)
 يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرَ وَمَا زَا لَ كَذَا الْمُخْدَثُونَ وَالْقَدَمَاءُ
 قَدْ عَامِلْتُمْ بِظُلْمٍ قَابِيلَ هَابِيلَ وَمَظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْأَتَقِيَاءُ^(٧)
 وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ أَخَاهُمْ، وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ^(٨)

(١) الريب: الشك. والافتراء: الكذب. (٢) البيئات: الحجج الظاهرة. والعناء: التعب. (٣) الخفاء: المعلومون. (٤) صدقوا: أي الخفاء، لا قوم عيسى كما توهمه الشارح، والبواء: المكافاة. (٥) جعدنا: أنكرنا. (٦) الإخاء: المؤاخاة. (٧) قابيل: قاتل هابيل. (٨) الكيد: المكر.

حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ جُبٍّ وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَرَاءٌ^(١)
فَنَاسُوا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظَلِمْتُمْ فَالْتَأَسَى لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءٌ^(٢)
أَتْرَاكُمْ وَقَبْتُمْ حِينَ خَانُوا أَمْ تَرَاكُمْ أَحْسَنْتُمْ إِذْ أَسَاؤُوا؟
بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا ۖ تَقَفْتُ أَمَارَهَا الْأَبْنَاءُ^(٣)
يَتَنَبَّهُ تَوَارِثَهُمْ وَالْأَنَاجِيلُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ^(٤)
إِنْ تَقُولُوا: مَا يَتَنَبَّهُ فَمَاذَا لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشَاةٌ^(٥)
أَوْ تَقُولُوا: قَدْ يَتَنَبَّهُ فَمَا لِلْأَذْنِ عَمَّا تَقُولُ صَمَاءٌ^(٦)
عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ، وَظَلَمْنَا كَتَمْتُهُ الشَّهَادَةَ الشَّهَادَةُ
أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تُظْفِنُهُ الْأَفْوَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ؟
أَوْ لَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَّتْهُمْ بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ^(٧)
وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طُلَّتْ دِمَا مِنْهُمْ وَصِيَتْ دِمَا^(٨)

(١) غيابة الجب: قعره، والجب: البئر. والافك: الكذب. وبراء: برى.
(٢) ناسوا: تعزوا. والعزاء: التلي والتعبر. (٣) تمادت: تابعت. وتقف: تبعت.
(٤) يتنبه: أي محمداً ﷺ العلوم من المقام. (٥) غشوا: ظلمة. (٦) صماء: لا
تسمع. (٧) الرحا: الطاحون، والهيحاء: الحرب. (٨) الصغار: الذل. وطلت
هدرت. وصيت: حفظت.

كَيْفَ يَهْدِي الْإِلَهِ مِنْهُمْ قُلُوبًا حَشَوْنَهَا مِنْ حَبِيهِ الْبَغْضَاءِ
خَبَرُونَا أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ أَيْنَ أَتَاكُمْ تَلْيِينُكُمْ وَالْبِدَاءُ^(١)
مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ وَاعْتِقَادٌ لَانَصْرَ فِيهِ أَدْعَاءُ^(٢)
وَالدَّعَاوِي مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا يَتَنَاتٍ، أُنَبِّأُوهَا أَدْعِيَاءُ^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي ذَكَرَ الثَّلَاثَةَ وَالْوَاحِدَ نَقَصَ فِي عَدِّكُمْ أَمْ تَمَاءُ؟^(٤)
كَيْفَ وَحَدَّثْتُمْ إِلَهَا نَفَى التَّوْحِيدَ جِدَّ عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ؟
إِلَهُ مُرَكَّبٌ؟ مَا سَيَعْنَا بِإِلَهِ لِدَانِهِ أَجْزَاءُ
الْكُلِّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَهَلَّا تَمَيَّزُ الْأَنْصِيَاءُ؟
أَتُرَاكُمْ لِحَاجَةٍ وَأَضْطِرَارٍ خَلَطَوْهَا، وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ؟^(٥)
أَهُوَ الرَّاكِبُ الْجَارُ فَيَا عَجَزَ إِلِهِ يَمُتُهُ الْإِعْيَاءُ؟^(٦)
أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْجِمَارِ لَقَدْ جَلَّ جِمَارُ يَجْمَعُهُمْ مَشَاءُ؟
أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الْإِلَهِ فَمَا نِسْبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِهَاءُ؟^(٧)

(١) التثليث: عقيدة النصارى والبداء: عقيدة اليهود، تعالى الله عنها علواً كبيراً،
ومعنى البداء: ظهور المصلحة في الشيء لله، بعد خفائها على زعمهم وكفرهم. (٢) إدعاء:
باطل. (٣) أدعياء: جمع دعي، هو المنسوب إلى غير أبيه، يعني أن هذه الدعوي باطلة
لا أصل لها. (٤) شعري: علمي. والهاء: الزيادة. (٥) بغى: ظلم. والخلطاء: الشركاء.
(٦) الإعياء: التعب. (٧) الانتباه: الانتساب.

٢٢٩ أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصَّفَاتِ فَلَيْمَ نَحْصَتْ ثَلَاثَ بَوَاصِلٍ وَثَنَاءٌ^(١)
 ٢٣٠ أَمْ هُوَ آتِنَ اللَّهُ مَا شَارَكْتَهُ فِي مَعَالِي الْبُنُوءِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)
 ٢٣١ قَتَلْتَهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَلَأَمَوَاتِكُمْ بِهِ إِنْ حَيَاءُ^(٣)
 ٢٣٢ إِنْ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٍ هَرَاءُ^(٤)

الفصل العاشر

في انتديد بعقائد اليهود، وتسفيه عقولهم.

٢٣٣ مِثْلَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلُّ لَوْمَةٍ مَقَالَةٍ شَنْعَاءُ^(٥)
 ٢٣٤ إِذْ هُمْ اسْتَقَرُّوا إِلَى الْبَدَاءِ وَكَمْ سَا قَ وَبَالًا إِلَيْهِمْ اسْتِقْرَاءُ^(٦)
 ٢٣٥ وَأَرَأَيْتُمْ لَمْ يَخْلُقُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ فِي الْخَلْقِ فَأَعْلًا مَا يَشَاءُ
 ٢٣٦ جَوَزُوا النَّسْخَ مِثْلَمَا جَوَزُوا النَّسْخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَقَّهَاءُ^(٧)
 ٢٣٧ هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْمِ، وَخَلَقَ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ^(٨)

(١) ثلاث : معدول عن ثلاثة ثلاثة ، وثناء : معدول عن اثنين اثنين ، والمقصود هنا : أصل العدد المزعوم . (٢) الزعم : أكثر استعماله في الكذب ، وقد يطلق على مجرد القول . (٣) الهراء : المنطق الفاسد . (٤) شنعاء : قبيحة جداً . (٥) استقروا : تتبعوا . والبداء : ظهور مصلحة له بعد خفاها بزمهم وكفرهم . والربال : العذاب . (٦) النسخ : تبديل الحكم ، والنسخ : تبديل الصورة ، أي فجواز النسخ - وقد وقع في اليهود - يستلزم جواز النسخ الذي ينكرونه . (٧) الخلق : الإيجاد . والامر : التصرف برفع الحكم الاول ، والإيجاد الثاني .

وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنْتَبَاهُ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنْتَبَاهُ
 قُلُوبُهُمْ : أَكُنْ فِي مَسْخِهِمْ نَسْخٌ لآيَاتِ اللَّهِ ، أَمْ إِنْشَاءُ^(١)
 وَبَدَاءُ فِي قَوْلِهِمْ : نَدِمَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِ آدَمَ أَمْ خَطَا
 أَمْ تَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذُكْرًا بَعْدَ سَهْوٍ ، لِيُوجِدَ الْإِنْسَاءُ^(٢)
 أَمْ بَدَأَ لِلَّهِ فِي ذَنْبِ إِسْحَاقَ قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ^(٣)
 أَوْ مَا حَرَّمَ الْإِلَهُ نِكَاحَ الْأَخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَبَوَ الزَّوَامُ^(٤)
 لَا تُكَذِّبُ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا غُوا عَنْ الْحَقِّ مَعْتَرُ لَوْمَاءُ^(٥)
 جَعَدُوا الْمُضْطَفَى ، وَأَمِنْ بِالطَّا غُوتِ قَوْمٍ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ^(٦)
 قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَأَتَّخَذُوا الْعِجْلَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ^(٧)
 وَسَفِيهَةٌ مِّنْ سَاءَةِ أَلْمَنِ وَالسَّلَوَى وَأَرْضَاهُ الْقَوْمُ وَالْقِيَاءُ^(٨)
 مُلِيتُ بِالْحَبِيثِ مِنْهُمْ يُطُونُ فَنِي نَارٍ طِبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ^(٩)

(١) الانشاء : إيجاد الصورة مستقلة (٢) عا : أذهب . وآية الليل : علامته . والذكر : العلم (٣) بدا : ظهر . ومضاء : ماض نافذ (٤) زاغوا : مالوا . ومعتسر : قوم . ولوماء : أذنباء (٥) حججوا : أنكروا ، وآمن : صدق ، والطاغوت : الشيطان . وكل ما عبد من دون الله (٦) اتخذوا العجل : أي اتخذوه إلها معبوداً ، حينما صاغ لهم السامري ، والسفهاء : جمع سفيه . وهو نقص العقل (٧) ساءه : أحزنه ، والمن : حلو كان ينزل عليهم في التيه من السماء . والسلوى : طير السامري . والقوم : النور ، وقيل : إنه الخطة . (٨) الحبيث : ضد الطيب . والامعاء : المصارين .

لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ يَخْتَرِ كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبَعَاءُ^(١)
هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْرِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ أَعْدَاءُ^(٢)
فَيُظَلَّمُ مِنْهُمْ وَكَفَرِ عَدَّتْهُمْ طَبَائِعُ فِي تَرْكِهِنَّ آيَاتُ^(٣)
خُدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يَنْفُقُ إِلَّا عَلَى السَّيِّئَةِ الشَّقَاءُ^(٤)

الفصل الحادي عشر

في غزوة الأحزاب .

وَأَطْمَأَنَّنُوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَانِهِمْ : إِنَّا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ^(٥)
حَالِقُوهُمْ وَخَالِقُوهُمْ وَلَمْ أَذْ رِ لِمَاذَا تَخَالَفَ الْحَلَفَاءُ^(٦)
أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْخَشْرِ لَأَمِيعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِبْلَاءُ^(٧)
سَكَنَ الرَّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوبًا وَيُوتَا مِنْهُمْ نَعَايَا الْجَلَاءُ^(٨)

(١) السبت : معناه الغوري القطع . والأربعاء : هو اليوم الذي خلق الله فيه
النور (٢) هو : أي يوم السبت . والتصريف : التصرف بالبيع ونحوه . واعتداء : ظلم
وعدوان (٣) عدتهم : فأنتم . وابتلاء : محنة واختبار (٤) خدعوا : أي يهود المدينة
بالمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ . والشقاء : ضد السعادة (٥) الطمأنينة : سكون القلوب .
والأحزاب : كفار مكة . ومن كان معهم في غزوة الخندق . والأولياء : الناصرون
(٦) حالفوهم : أي حالفوا اليهود (٧) المنافقون : اليهود . في أول حشرهم : أي جمعهم
وإجلالهم من جزيرة العرب إلى الشام . والميعاد : الوعد ، والإبلاء : الحلف (٨) الرعب :
الخوف . والنعي : الأخبار بالموت . والجللاء : إخراجهم من ديارهم .

وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِمْ وَصَلَتْ الْأَرَاءُ^(١)
وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْقُدُوءُ^(٢)
وَنَهْنَهُمْ وَمَا أَنْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ فَأَيَّدَ الْأُمَارُ وَالنَّهَاءُ^(٣)
وَتَعَاطَوْا فِي أَخْذِ مُنْكَرِ الْقَوِّ لِ وَنُطِقَ الْأَرَاذِلُ الْعُورَاءُ^(٤)
كُلُّ رَجَسٍ يَزِيدُهُ الْخَلْقُ السُّوءُ سَفَاهًا وَالْعِلَّةُ الْعُوجَاءُ^(٥)
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَوِّ مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَيْدِيِّ الْبَذَاءُ^(٦)
وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمًّا وَلَمْ يَدْ رِ إِذِ الْيَمِمْ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ^(٧)
كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ فَهَوَ فِي سُوءٍ فَعَلِهِ الرَّبَاءُ^(٨)
أَوْ هُوَ اتَّخَلَّ قَرْصًا يَخْلِبُ الْحَنْفَ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ^(٩)
صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالْدَّهَاءُ^(١٠)

(١) زَاغَتْ : مالت من الخوف . والآراء : جمع رأي . (٢) تعدوا : تجاوزوا .
والعدواء : وقوعهم في الملاك . (٣) أيَّد : أيد : أهلك . (٤) القول المنكر : الذي ينكر
السامع لبعده . والأراذل : الأسافل . والعوراء : القيحة . (٥) الرجس : القذر . والسوء :
الفسح . والسفاه : السفاهة . (٦) البذي : الناطق بالبذاء ، وهو الفحش في الكلام . (٧) فيه :
أي في النبي ﷺ . (٨) الرباء : قاتلة جذية الأبرش ، وقتلت نفسها بخاتم مسموم حين
ظفر بها ابن أخته عمرو (٩) الحنف : الموت . والانكاء : التأثير القوي . (١٠) صرعت :
قتلت . والحبال : الأشراك التي يعطاد بها . والبغي : الظلم . والمكر : الاحتيال
والخدعة ، والدعاء : جودة الرأي .

٢٦٧ فَاتَّسَمَّ حَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَحْتَا لُ وَلِلْحَيْلِ فِي الْوَعْيِ حَيْلَاءُ^(١)
٢٦٨ قَصَدَتْ فِيهِمْ الْقَنَاقُوا فِي الطَّغْنِ مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِبْطَاءُ^(٢)

الفصل الثاني عشر

في فتح مكة المشرفة، وزيارة المدينة المنورة.

وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا ظَنَّ أَنَّ الْغَدُوَّ مِنْهَا عِشَاءً^(٣)
أَحْجَمَتْ عِنْدَهَا الْحَجُونَ وَأَكْدَى عِنْدَ إِعْطَانِهِ الْقَلِيلَ كِدَاءً^(٤)
وَدَهَتْ أَوْجَهَا بِهَا وَيُونَا مَلَّ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِقْوَاءُ^(٥)

(١) تختال : تبختر . والوعى : الحرب . والحيلة : الكبر والتبخر . (٢) قصدت : ارادت الطعن وقصدت : من القصيد وهو الشعر فقيه تورية . والقنا : الرماح . والقافية : آخر البيت ، وما وراء العتق فقيه تورية . وشانها : عابها . والإبطاء : تكرير القافية في الشعر . وتابعت الطعن هنا في مكان واحد على المجاز ، فقيه تورية . (٣) النقع : الغبار . والغدو : ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والعشاء : وقت مغيب الشفق الأحمر . (٤) احجمت : كفت وأمسكت . وعنده : عند غبار الحرب ، والحجون : الجبل المطل على مقبرة مكة المشرفة ، وهو كداء بالفتح والمد - ومنه دخل النبي ﷺ يوم الفتح ، وأكدى : قل - خير . وكدى - بالضم والقصر ، ويمد كما هنا : - موضع بأسفل مكة ، ومنه دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ، ووقع فيه حرب قليل مع أوباش مكة . (٥) دهمت : أهلكته تلك الحيل ، ومل : ستم . والاكفاء : في الشعر مخالفة بين حروف أو آخره ، ومعناه هنا : إنكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها . والاقواء : في الشعر اختلاف حركات اعراب روي القافية ، وخلو الدار من الانيس : ففيها كاليوت تورية .

فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِّيَّةِ ، وَالْعَفْوُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْنَاءُ^(١)
نَاشِدُوهُ الْقُرْبَى أَلْتِي مِنْ فَرِيضٍ قَطَعْتَهَا التَّرَاتُ وَالشَّخَاءُ^(٢)
فَعَقَا عَفْوٌ قَادِرٌ لَمْ يُنْغِضْهُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ^(٣)
وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لِلَّهِ تَسَاوَى التَّقْرِبُ وَالْإِنْقَاءُ^(٤)
وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامِ وَالْإِطْرَاءُ^(٥)
وَلَوْ أَنَّ اتِّقَامَهُ لِهَوَى النَّفْسِ ، لَدَامَتْ قَطِيعَةُ وَجْهَاءُ^(٦)
قَامَ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ فَأَرْضَى اللَّهُ مِنْهُ تَبَإْنٌ وَوَفَاءُ^(٧)
فَعَلَهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ ، وَهَلْ يَنْضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الْإِنَاءُ^(٨)
أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ غَلَاةٍ بِالرَّاحِ مَالَتْ بِهَا التَّدْمَاءُ^(٩)
أَلْتِي أَلَمِي أَعْلَمُ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكْمَاءُ^(١٠)

(١) الإغناء : التغافل ، وأصله : إرخاء الجفون من الحياء . (٢) ناشدوه : طالبوه . والتارات : قتل القتلاء ، وعدم الأخذ بشأهم ، جمع ترة . والشخاء : التباغض . (٣) ينغض : يكدر . الإغراء : التعريض أي لم يحرضه عليهم أذنبهم فسيما مضى له صلى الله عليه وسلم . (٤) الانقضاء : الابعاد . (٥) الاطرأ : المبالغة في المدح . (٦) هوى النفس : ميلها . (٧) التباين : المقاطعة للكافرين . والوفاء : للمؤمنين . (٨) ينضح : يسيل . (٩) الغلا : الرفعة والمراتب العالية . والراح : الحرمة ، والتدما : جمع نديم المحادث على شرب الخمر . (١٠) الأمي : الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وهو من أوصافه الجليلة ، لأنه من أقوى دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام . وأسند : روى بالاسناد . والحكماء : المتصفون بالحكمة ، وهي : وضع الشيء في محله .

وَعَدْتَنِي أَزْدِيَارُهُ الْعَامَ وَتَجَنَّا ١، وَمَنْتَ بِوَعْدِهَا الْوُجَنَاءُ ٢
أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِهِ لِنَطْوِي مَا يَنْتَنَّا الْأَفْلَاءُ؟ ٣
بِأُلُوفِ الْبَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النَّيْلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الْإِظْمَاءُ ٤
أَتَكْرَهْتِ مَضْرَفِي تَنْفِرُ مَالًا حَ بِنَاءٍ لِعَيْنِهَا أَوْ حَلَاءٍ ٥
فَأَقْضَتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِزِ كَتَهَا قَالْبُوبُ فَالْخَضْرَاءُ ٦
فَالْقِيَابُ إِلَيَّ تَلِيهَا، فَبِزُّ النَّخْلِ وَالرَّكْبُ قَانِلُونَ : رِوَاءُ ٧
وَعَدَتْ أَيْلَةً، وَحَلُّ وَفَرُّ خَلْفَهَا، فَالْمَغَارَةُ الْفَيْحَاءُ ٨
فَعِيُونُ الْأَقْصَابِ يَتَّبِعُهَا أَلْبَنُوكُ وَيَتْلُو كَفَافَةُ الْعَوَجَاءِ ٩
حَاوَرَتْهَا الْحَوَزَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو عُ فَرَقَّ أَلْيَبُوعُ وَالْحَوَزَاءُ ١٠
لَا حَ بِالدَّهْنَيْنِ بَدْرُ لَهَا بَعْدَ خُنَيْنٍ، وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ ١١

(١) ازدياره : زيارته صلى الله عليه وسلم . والوجناء : الناقة القوية . ومننت : أنعمت . (٢) أنطوي : أضمت نفسي على تلك الوجناء . والاقضاء : الطلب . ونطوي : تقطع . والأفلاء : القلوات . (٣) ألوف : حبة من الافلة . والبطحاء : مكة المشرفة . ويجفلها : يزعمها . وشف : أنحل . والإظماء : شدة العطش (٤) لاح : ظهر . والحلاء : الفضاء . (٥) أقض المضجع : خشن ، أي ان مبارك الناقة في هذه الامكنة ، اقضت وخشنت عليها ، لشدة شوقها إلى مكة المشرفة . وهذا أحسن بما قاله الشراح هنا . والبركة ، وما بعدها : أسماء منازل الحج من مصر إلى مكة (٦) قائلون : من القيلولة ، وهي النوم في وسط النهار . والرواء : جمع راء ، ضد العطشان . (٧) الفيحاء : الواسعة . (٨) حاورتها : أي كالبتها على المجاز . ورق : حن . واشناق . (٩) لاح : ظهر .

وَنَضَتْ بَرْوَةً فَرَابِغُ فَالْجَحْفَةُ عَنْهَا مَا حَاكَه الْإِنْضَاءُ ١
وَأَرْتَهَا الْخَلَاصَ بِزُّ عَلِيٍّ فَعَقَابُ السَّوِيْقِ فَالْخُلْصَاءُ ٢
فَهِيَ - مِنْ مَاءِ بِنْرِ عُشْفَانٍ ، أَوْ مِنْ بَطْنِ مَرٍّ - ظَمَأَتْهُ خَمْصَاءُ ٣
قَرَّبَ الزَّاهِرُ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا بِخَطَائِهَا فَالْبَطْنُ مِنْهَا وَحَاءُ ٤
هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا عُدَّ فِيهِ أَلْمَاكُ وَالْعَوَاءُ ٥
فَكَأَنِّي بِهَا أُرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ شِمَا سَمَاوَهَا الْبَيْدَاءُ ٦

الفصل الثالث عشر

في مدح البيت الحرام ، وأعمال الحج والزيارة .

مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوُحْيِ مَأْوَى الرُّسُلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ ١
حَيْثُ فَرَضَ الطَّوَافُ وَالسَّعْيُ وَالْحَلْقُ وَرَمِيَ الْجِبَارُ وَالْإِهْدَاءُ ٢

(١) نضت : خلعت . وحاكه : نسجه . والانضاء : المزال . (٢) الظمأة : عطشانة . والخمصاء : الجائعة . (٣) الرحاء : السرعة . (٤) هذه عدة المنازل وهي : ثمانية وعشرون في كلامه ، عدد منازل القمر ، غير أن العارف الصاوي ذكر في حاشيته عليها أن الناظم ترك منازل خمسة قبل الحوراء وهي : الأزل ، واسطبل غنتر ، والورش ، وعكره ، والحنك ، فالحوراء بعد هذه الخمسة . (٥) البيداء : القلابة . (٦) المهبط : بحل المبط . والوحي شريعاً : ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى . والمأوى : المنزل . (٧) الإهداء : سوق الهدى إلى مكة ، وهو ما ينحر فيها من النعم : الإبل والبقر والغنم .

حَيْدًا حَبْدًا مَعَاهِدُ مِنْهَا لَمْ يُغَيَّرْ آيَاتِهِنَّ إِلَّا بِالسَّلَامِ (١)
حَرَمٌ آمِنٌ وَيَنْتُ حَرَامٌ وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءً (٢)
فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْمَدُ إِلَّا فِي فِعْلَيْنِ الْقَضَاءُ (٣)
وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْبَةٍ ، وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءً (٤)
فَأَصْبَنَّا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْبِ وَنَعْمَ الْخَيْثَةُ الْكُومَاءُ (٥)
فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغْضُ الْأَطْرَفَ مِنْهَا الصِّيَاءُ وَالْأَلَلَاءُ (٦)
فَكَانَ الْبَيْدَاءُ مِنْ حَيْثُ مَا قَا بَلَّتِ الْعَيْنُ رَوْضَةً غَنَاءً (٧)
وَكَانَ الْبِقَاعُ زَرَتْ عَلَيْهَا طَرَفِهَا مُلَاءَةً حَرَاءً (٨)

(١) المعاهد : المنازل المعهودة . والآيات : العلامات . والبلاء : طول المدة كما قاله الشارح ، والبلاء : أيضاً من بلي الثوب : إذا خلق وتهلل ، أي لم تبل حتى يغير علامتهن .
(٢) حرام : ذو حرمة ، والمقام هو مقام سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وتلاء : جوار . قضينا : أدبنا . والمناسك : عبادات مخصوصة في الحج ، والقضاء : الأداء ، وورثي ، بمعنى حكم القاضي ، ورشحها بقوله لا يحمد . وهناك معنى ثالث ، وهو قضاء العبادات بعد خروج وقتها ، وهو غير محمود بالنسبة للأداء ، فتكون التورية مثلية ولم يتعرض لذلك الشراح . (٣) الفجج : الطرق . والمطايا : الإبل . والرما : الرمي ، شبهها بالسهم . (٤) الغرض : ما يرمى بالسهم . والغرض : المقصد ، ففيه تورية . والخيشة : الذخيرة . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . (٥) يغض : يحفض . والطرف : العين . والأللاء : اللعان . (٦) البيداء : محل قريب من ذي الحليفة ، وهي المفازة مطلقاً . والغناء : كثيرة العشب والنبات والأزهار . (٧) البقاع : جمع بقعة وهي : القطعة من الأرض . والملاءة : الثوب العريض ، كله نسج واحد وهي الملحفة .

وَكَانَ الْأَرْجَاءُ تَنْشُرُ نَشْرًا . مِسْكٌ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجُزْيَاءُ (١)
فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شِمْتَ رَبَّاهَا لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ (٢)
أَيُّ نُورٍ وَأَيُّ نُورٍ شَهْدَانَا يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا الْقِيَابَ قُبَاءُ (٣)
قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ أَصْطَبَارِي فَدُمُوعِي سَيْلٌ ، وَصَبْرِي جُفَاءُ (٤)
قَرَى الرُّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ قٍ إِلَى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ (٥)
وَكَانَ الْأَرْوَارُ مَا مَسَّتِ الْبَأْسَاءُ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَاءُ (٦)
كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا أَنْبَهَالٌ وَسُؤْلٌ وَدُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَأَبْغَاءُ (٧)
وَزَفِيرٌ تَقْظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا صَادِحَاتٍ يَغْتَادِهِنَّ زُقَاءُ (٨)
وَبُكَاءٌ يُغْرِيه بِالْعَيْنِ مَدُّ وَنَحِيبٌ يَحْتُهُ اسْتِعْلَاءُ (٩)
وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرَّحَضَاءُ (١٠)

(١) الأرجاء : النواحي . ونشر المسك : رائحته . والجنوب : الريح التي تقابل الجرياء ، وهي ربيع الشمال . (٢) شمت : نظرت . والربا : الأماكن المرتفعة . ولاح : ظهر . وفاح : انتشر . والكباء : عود البخور . (٣) الشور : الزهر . وشهدنا : أبصرنا . وقباء : محل قرب المدينة ، بينه وبينها ثلاثة أميال . (٤) قر : كثر ، والجفأ : زيد السيل . (٥) الركب : ركبان الإبل . والضوضاء : الأصوات العالية . (٦) البأساء : الشدة . (٧) الانبهال : التضرع . والابتغاء : الطلب . (٨) الزفير : تواتر النفس . والزقواء : صوت الطيور . (٩) الاغراء : التحريض والحث . والمد : سيلان الدمع . والنحيب : صوت البكاء . (١٠) رحضتها : غسلتها . والرحضاء : العرق الكثير ، من أثر الحمى .

وَوَجَّهْ كَانَمَا أَلْبَسْتَهَا مِنْ حَيَاةِ أَلْوَانِهَا الْحَرَبَاءُ^(١)
 وَدَمَوْعُ كَانَمَا أُرْسَلَتْهَا مِنْ جُفُونِ سَحَابَةٍ وَطَفَاءُ^(٢)
 فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحِطُ الْوِزْرُ عُنَاً، وَتَرَفَعُ الْحَوَاجَاءُ^(٣)
 وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِفْرَاءُ^(٤)
 وَذَمَلْنَا عِنْدَ اللَّقَاوِ وَكَمْ أَذْ هَلْ صَبَاً مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ^(٥)
 وَوَجَّعْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى لَا كَلَامَ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ^(٦)
 وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ التَّفَانَا ت إِلَيْهِ، وَلِلْجُحُومِ الْإِثْنَاءُ^(٧)
 وَتَمَحَّنَا بِمَا نَحِبُ وَقَدْ يَسْمَعُ عِنْدَ الْضُرُورَةِ الْبُخْلَاءُ

الفصل الرابع عشر

في التوسل بآل البيت، رضي الله تعالى عنهم .

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي خَنِنَ إِفْسَا مِي عَلَيْهِ مَدْحُ لَهُ وَثَنَاءُ

(١) الحرباء : دوية تسلون . (٢) السحابة الوطفاء : المتروخية الجوانب . لكثرة ماها . (٣) الوزر : الانتم . والحوجاء : الحاجة . (٤) قرأنا السلام : سلمنا . (٥) ذملنا : غبتنا عن إحساننا ، وأصل الذمول : الغفلة والنسيان ، والصب : الحب . (٦) وجعنا : سكتنا عن الكلام . والمهابة : الجلالة . والاياء : الاشارة (٧) الاثناء : الرجوع والانعطاف .

بِالْعُلُومِ أَلَيْ عَلِيكَ مِنْ اللَّهِ يَلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ^(١)
 وَمَسِيرُ الصَّبَا بِنُصْرِكَ شَهْرًا فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُحَاءُ^(٢)
 وَعَلَيَّ لَمَّا تَفَلَّتْ بِعَيْنَيْهِ، وَكَلْتَاهُمَا مَعَا رَمْدَاءُ
 فَقَدْذَا نَاطِرًا بِعَيْنِي عُقَابٍ فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لَوَاءُ^(٣)
 وَبَرِيحَتَيْنِ طَبِيهَا مِنْكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزُّهْرَاءُ^(٤)
 كُنْتَ تُؤَوِّجِيهَا إِلَيْكَ كَمَا آ وَتَ مِنْ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا إِلَيَّ^(٥)
 مِنْ شَيْدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِيَنِي أَلْطَفُ مُصَائِنِهَا وَلَا كَرِيْلَاءُ^(٦)
 مَارَعَى فِيهَا ذِمَامَكَ مَرُؤُ سَ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الْوُثْنَاءُ^(٧)

(١) أملى الكتاب : لقنه إلى غيره ليكتبه . (٢) الصبا : الريح التي تأتي من المشرق ، وهي التي نصر الله بها النبي ﷺ . والرخاء : الريح اللينة المسخرة لسليان ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام . (٣) العقاب : طائر من الكواصر حاذي البصر . والعقاب الثاني : أم لرايته السوداء ﷺ ، تشبه بالطائر الكاسر . (٤) الربحانان : هما الحسن والحسين رضي الله عنهما . وفي حديث البخاري وهما ربحانتي من الدنيا والرجانة في اللغة : الولد ، لانه راحة للقلب والرجانة المشومة . وأوعتها : وضعته فيها أمها الزهراء من الطبيب الذي اكتسبه من النبي ﷺ . (٥) تؤويها : تضمها . (٦) الطفت : قريب من كربلاء . والمصاب : المصيبة . وإنا وقع في كربلاء استشهاد الحسين فقط ، وهو يذكر باستشهاد الحسن الواقع قبل ذلك رضي الله عنهما . (٧) الذمام : العهد والحرمة .

أَبْدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِظَةَ فِي الْقُرْبَى وَأَبَدَتْ ضَبَابَهَا النَّافِقَاءُ^(١)
وَقَتَّ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمُ وَالسَّمَاءُ
فَأَبْكِيهِمْ مَا اسْتَطَعَتْ إِذْ قَلِيلًا فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمَصَابِ الْبَكَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكُرْبِي مِنْهُمْ كَرْبِلًا وَعَاشُورَاءُ^(٢)
آلَ يَنْتِ النَّبِيُّ إِنْ فُزَّادِي لَيْسَ يَنْبُلِيهِ عَنْكُمْ أَلْتَأَسَاءُ^(٣)
غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَتَفْوِضِي الْأُمُورَ بَرَاءُ^(٤)
رَبِّ يَوْمٍ يَكْرِي بِلَاءَ مُسِيءٍ خَفَقَتْ بَعْضَ وَزْرِهِ الزُّورَاءُ^(٥)
وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ مِنْهُمْ الزُّوقُ حُلٌّ عَنْهُ الْوِكَاءُ^(٦)
آلَ يَنْتِ النَّبِيُّ طِبْنُكُمْ فَطَابَ الْمَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرِّثَاءُ^(٧)

(١) الود: في قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً، إلا المودة في القربى. والحفيظة: الحمية. والقربى: قرابة النبي ﷺ. وأبدت: أظهرت. والضباب: جمع ضب: حيوان كالخرذون، وأراد بالضباب: البرابيع لأن النافقاء لا تكون إلا لها، وهي إحدى جحري البربوع، يكتسها ويظهر الأخرى، السهاة بالقاصعاه حتى إذا دخل عليه من هذه، يخرج من تلك المكتومة (٢) عاشوراء: اليوم العاشر من المحرم، وفيه استشهد الحسين رضي الله عنه (٣) فزادي: قلبي، ونبلي: بصرفه. والتأساء: التعزية، والتعير (٤) براء: أي براءة من حولي، وقوتي (٥) وزده: ثقله. والزوراء: بئداد، أي ما وقع من أهلها بني العباس في حق بني أمية (٦) الوكاء: ما يشد به رأس الزق، يعني قتلوا، فسالت دعاؤهم (٧) الرثاء: تعداد محاسن الميت.

أَنَا حَسَّانٌ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحِتُ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي الْخَنَسَاءُ^(١)
سُدْتُمْ النَّاسَ بِالتَّقَى وَسِوَاكُمْ سَوَدْنَاهُ الْبَيْضَاءُ وَالْأَصْفَاءُ^(٢)

الفصل الخامس عشر

في التوسل بالصحابه رضي الله تعالى عنهم

وَبِأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمْ بَعْدَكَ فِينَا الْهَدَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ^(٣)
أَحْسِنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّينِ ، وَكُلُّ لِمَا تَوَلَّى لِزَامَ^(٤)
أَغْنِيَاءُ نَزَاهَةً فَقَرَاءُ عُلَمَاءُ أُنْتُمْ أُمَرَاءُ^(٥)
زَهْدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عَرِفَ اللَّيْلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرِّغْبَاءُ^(٦)
أَرْنَحُوا فِي الْوَعَى نَفُوسَ مُلُوكٍ حَارِبُوهَا ، أَسْلَابُهَا إِنْغَلَاءُ^(٧)
كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو أَنْجِيَادٍ وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ^(٨)

(١) حسان: شاعر النبي ﷺ. والخنساء: شاعرة مشهورة، لها مرثيات بليغة في أخيها صخر (٢) البيضاء: الفضة. والصفراء: الذهب (٣) الأوصياء: أي الذين أوصيتهم بالقيام في أمور الدين، لا كما زعم الشيعة من أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه، لأن ذلك غير صحيح بإجماع من يعتد بإجماعهم (٤) ازاء: أي قيم بما تولاها وأعمل له (٥) النزاهة: العفة عن جمع المال (٦) الرغباء: الرغبة (٧) الوعى: الحرب. والاسلاب: ثياب القتل وفرسه وما عليها. وإنغلاء: غالية الأثمان (٨) الصواب: ضد الخطأ، وهو جار على القول: بأن كل مجتهد مصيب، وهو المعتمد عند الصوفية، والقول الآخر وهو المعتمد عند الفقهاء أن المصيب واحد، والخطيئ مأجور أيضاً. والأكفاء: المستكفون في الصفة، وإن كان بعضهم أفضل من بعض.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَأَنِّي يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاءً^(١)
 تَجَاء قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ يَحْقُوعَ^(٢) وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْخَنِيفِيِّ جَاؤُوا^(٣)
 مَالُوسَى^(٤) وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيُّونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ^(٥)
 بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلثَّاسِ^(٦) فِي حَيَاتِكَ الْإِفْتِدَاءُ^(٧)
 وَالْمَهْدِيُّ يَوْمَ السَّقِيفَةِ^(٨) لَمَّا أَرْتَجَفَ النَّاسُ، إِنَّهُ الدَّادَاءُ^(٩)
 أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّينِ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ^(١٠)
 أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ، وَلَا مَنٍّ، وَأَعْطَى تَجْمًا وَلَا إِكْدَاءً^(١١)
 وَأَبِي خَضِيَ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ فَأَرْعَوَى الرُّقَبَاءَ^(١٢)
 وَالَّذِي تَقَرَّبُ إِلَّا بِإِعْذَارِي اللَّهِ إِلَيْهِ، وَتَبَعْدُ الْقُرَبَاءُ^(١٣)
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ، وَمَنْ حُكْمُهُ السُّوْيُ السَّوَاءُ^(١٤)

(١) أنى : كيف . ويخطو : يصل . والخطاء : نقض الصواب . (٢) المنهج : الطريق .
 والخنيفي : المائل عن الباطل، أي المستقيم . (٣) الحواريون : لعيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام، جمع : حواري، وهو : الناصر، والنقباء : لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام،
 جمع نقيب وهو العريف . (٤) المهدى : المسكن، وأرجف الناس : اضطربوا . والداداء :
 المسكن للاضطراب . (٥) أنقذ : خلاص . والكربة : الغم . والاشفاء : الاشراف .
 (٦) المن : ذكر النعمة على جهة الافتخار، والجمل : الكثير . والإكداء : قطع العطاء .
 (٧) ارعوى : انكف . والرقباء : الاعداء المراقبون . (٨) الفصل : الفاصل بين الحق
 والباطل . والسوي : المستقيم ، وكذلك الدواء فهو تاكيد .

فَرَمَنَهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو^(١) قَا ، فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهِ أَنْبِرَاهُ^(٢)
 وَأَبْنِ عَفَانَ ذِي الْأَيَادِي الْيَتَامَى^(٣) لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِسْدَاءُ^(٤)
 حَقَرِ الْبُزْ ، جَهَزَ الْجَيْشَ ، أَهْدَى الْهَدْيَ لَمَّا أَنَّ صَدَهُ الْأَعْدَاءُ^(٥)
 وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ إِلَى التَّيْبِ فَتَاهُ^(٦)
 فَجَهَزَتْهُ عَنْهَا بِبَيْعَةِ رِضْوَانِ^(٧) يَدُ مِنْ نَبِيهِ بَيْضَاءُ^(٨)
 أَدَبُ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْمَالُ بِالْتَرَكِ ، حَبَّذَا الْأَدْبَاءُ^(٩)
 وَعَلِيٌّ صَوْرُ النَّبِيِّ وَمَنْ دِينَ فَوَادِي وَدَادُهُ وَالْوَلَاءُ^(١٠)
 وَوَزِيرُ ابْنِ عَمَّةٍ فِي الْمَعَالِي وَمَنْ الْأَهْلُ تَسَعَّدَ الْوُزَرَاءُ^(١١)
 لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغَطَاءِ يَقِينًا بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ^(١٢)

(١) الفاروق : سمي به رضي الله عنه، لأن الله فرق به بين الحق والباطل . وسناه :
 ضوؤه . وأنبراه : انقضاء . (٢) الأيادي : النعم . وطال : امتد ، والاسداء : الاعطاء .
 (٣) البثر : بثر رومة في المدينة المنورة . والجيش : جيش العسرة في غزوة تبوك . وأهدى :
 الهدى إلى مكة عام الحديبية . وصده : منعه . (٤) أبى : امتنع . ويدنو : يقرب .
 وفناه البيت : ما امتد من جوانبه . (٥) البيعة : المعاهدة . وبيعة الرضوان : هي التي
 بايع فيها الصحابة النبي ﷺ يوم الحديبية على الصبر والموت : فقال تعالى : (لقد رضي الله عن
 المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ووضع النبي ﷺ يده اليمنى على يده اليسرى، وقال :
 وهذه عن عثمان، أغيبته في مكة، وشاع أنه قتل فكانت البيعة بسببه، واليد البيضاء : النعمة البالغة،
 ففيها توبة . (٦) الصو : الاخ، لأنه ﷺ أخاه يوم آخى بين المهاجرين والأنصار، وهو
 ابن عمه، أبوه صنو أبيه . والولاء : المناصرة . (٧) المعالي : المراتب العالية . (٨) قال رضي
 الله عنه : لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً .

وَيَبَاقِي أَصْحَابُكَ الْمَظْهَرِ الْتَرْتِيبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءَ^(١)
 طَلْحَةَ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ وَرَفِيقًا وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرَّفَقَاءُ^(٢)
 وَحَوَارِيكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَرْنِ مِ الَّذِي أَنْجَبْتَ بِهِ أَسْمَاءَ^(٣)
 وَالصَّفِيَّيْنِ تَوَّامِ الْفَضْلِ سَعِيدٍ وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ^(٤)
 وَأَبْنِ عَوْفٍ مَنِ هَوْنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا يَبْذُلُ يَمْدَهُ إِثْرَاءً^(٥)
 وَالْمَكْنَى أَبَا غَيْبَةَ إِذْ يَغْزِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأَمْنَاءُ^(٦)
 وَيَعْمَلُكَ تَغْيِي فَلَكَ الْمَجْدُ، وَكُلُّ آتَاءٍ مِنْكَ إِنَاءٌ^(٧)
 وَيَأْمُ السُّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ، وَبَنِيهَا، وَمَنْ حَوْنَتْ لَعْبَاهُ^(٨)
 وَيَأْزُوجُكَ اللَّوَاتِي تَشْرَفْنَ بِأَنْ صَاحَنَّهُ مِنْكَ بِنَاءً^(٩)

(١) الولاء: الموالاة. (٢) يوم فرت الرفقاء: أي في غزوة أحد. (٣) الحواري: الناصر. والقرم: السيد الكريم. أنجبت به: أنت به نجيباً. (٤) التوأم: مولودان في حمل واحد، وهما على التشبه، لاتحادهما في الفضائل. والأصفياء: جمع صفى، وهو الحبيب المصافي. (٥) هونت: أرخصتها. والبدل: العطاء. والاثراء: كثرة المال. (٦) يغزي: ينسب، وفي الحديث: «أمن هذه الامة: أبو عبيدة بن الجراح». (٧) النير: الكوكب المضيء. والفلك: ما سير فيه الكواكب. والآتاء: الناء وما يخرج من الشجر من النار. (٨) أم السبطين: سيدتنا فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين رضي الله عنهم، وهما سبطا رسول الله ﷺ. والعباء: ثوب من صوف لفهم به النبي ﷺ عند نزول آية (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وأهل العباء: هم النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم. (٩) صاهنن: حفظن. والبناء: الدخول بالزوجة، وأبنته ﷺ، ففيه تورية.

الفصل السادس عشر

في الاستغاثة به - صلى الله عليه وسلم -

٣ الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي مِنْ ذُنُوبٍ أُتَيْتُهُنَّ هَوَاءً^(١)
 قَدْ تَمَسَّكَتُ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحَبْلِ الَّذِي اسْتَمْسَكْتَ بِهِ الشَّفْعَاءُ
 وَأَبَى اللَّهُ أَنْ تَمْسِيَنِي السُّوءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ التَّجَاءُ^(٢)
 قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ إِلَهِي أَبْرَدُهَا فِي فُؤَادِنَا رَمَضَاءُ^(٣)
 وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقِيرٍ حَمَلْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ^(٤)
 وَأَنْطَوْتُ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسِي، مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ أَنْطَوَاءُ^(٥)
 فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى الْأَلْوَاءُ^(٦)
 وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الْغَمَّةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ^(٧)
 يَا رَحِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهَلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الْوُحَّاءُ^(٨)
 يَا شَفِيعاً فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبَرَّاءُ^(٩)

(١) الأمان: أي أطلب منك الأمان، بحق من أقسمت بهم عليك يا رسول الله، والهواء: الخالي (٢) السوء: الشر. والاتجاء: الاستناد (٣) الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس (٤) الانضاء: المهازيل، جمع نضو (٥) انطوت: استترت. والندى: العطاء (٦) الغوث: المغيث المنقذ من الشدائد. والغيث: المطر، وأجهد: أتعب. والأواء: الشدة (٧) الغمة: الغم. والحوباء: الالام، أي عقابه وشدته (٨) ذهلت: غفلت (٩) أشفق: خاف. والبراء: جمع برى.

جُذِلْ عَاصِيٍّ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا صِي وَلَكِنْ تَنْكَرِي اسْتِحْيَاءُ
وَتَدَارِكُهُ بِالْعِنَايَةِ مَاذَا مَ لَهُ بِالذَّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ^(١)
آخِرَتُهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعْدَاءُ^(٢)
أَلْفَ الْبُطْنَةِ الْبُطْنَةُ السَّيْرُ يَدَارِ بِهَا الْبَطَانُ بَطَاءُ^(٣)
فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقِسْوَةِ قَلْبٍ نَهَتْ الدَّمْعَ ، فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ^(٤)
وَعَذَا يَغِيبُ الْقَضَاءُ وَلَا عُذْرَ لِعَاصِيٍّ فِيَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ
أَوْ تَقْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُونَ شَدَدَتْ فِي اقْتِصَاصِهَا الْغُرْمَاءُ^(٥)
مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمَوْتِ ، لِمَا تَوَسَّلُ أَوْ دُعَاءُ^(٦)
رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّوءُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَهِيَ هَبَاءُ^(٧)
أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَيُقَالُ : اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ^(٨)

(١) العناية : الاعتناء . والذمام : الحرمة والعهد . والذماء : بقية الروح
(٢) الصعداء : النفس المتواتر الممدود (٣) البطن : الاشر ، والبطن في الطعام والشراب .
والبطان : جمع بطين وهو : كبير البطن . وبطاء : جمع بطى . (٤) المكاء : الصفير (٥)
أو تفتته : ربطته . والاقتضاء : الطلب . والغرماء : أصحاب الحقوق (٦) الموتى : المشدود
كالأسير . والتوسل : التقرب بالخضوع وغيره (٧) الهباء : غبار يرى في شعاع الشمس إذا
دخل من كوة (٨) استحال : تبدلت ، والصباء : الحرة ، وباستحالتها تصير خلا ، فتطهر وتخل .

كُلُّ أَمْرٍ تَغْنِي بِهِ قُلُوبُ الْأَعْيَانِ فِيهِ وَتَغْجَبُ الْبَصَرَاءُ^(١)
رُبُّ عَيْنٍ تَقَلَّتْ فِي مَانِهَا اللَّيْلُ ، فَأَضْحَى وَهُوَ الْفَرَاتُ الرُّوَاءُ^(٢)
آهٍ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي أَلْفُ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ^(٣)
أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْبِ تِفَاقٌ ، وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ^(٤)
وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجَنَمِ أَعْوَجَاجٌ مِنْ كِبَرَتِي وَأَفْخَاءُ^(٥)
كُنْتُ فِي تَوَمَّةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَلَدَتِي شِمَطَاءُ^(٦)
وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَوِّ مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَأَقْفَاءُ^(٧)
فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي سُبُلٌ وَغُرَّةٌ ، وَأَرْضٌ عَرَاءُ^(٨)
حَمِيدُ الْمَذْجُونَ غِبَّ سِرَاهُمْ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ آلاَ بَطَاءُ^(٩)
رِحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ^(١٠)
يَبْقِي حُرٌّ وَتَجِييَ الْحَرِّ وَالْبَرِّ دَ ، وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الْإِقْتَاءُ^(١١)

(١) تعني: أي تعني ونهم . (٢) الفرات : العذب . والرواء : المروي . (٣) آه :
كلمة نوح . (٤) التوبة النصوح : التي لا يعقبها ذنب . والنفاق : إظهار خلاف الباطن .
والرياء : مراة الناس بالطاعة ، وهذا ونحوه تواضع من الناظم رضي الله عنه . (٥) اللة :
الشعر المجاور شمة الاذن . والشمطاء : مختلطة السواد بالبياض . (٦) تمادى : استمر .
وأقتفي : أتبع . (٧) السبل : الطرق . والورعة : العسرة السلوك . والعراء : القضاء
الواسع . (٨) الإدلاج : السير أول الليل ، وغب مرام : عاقبه . والسرى : السير ليلاً .
(٩) يفندني : يكذبني ، ولا يدعي أصدق في الاتيان بها بعد نيتها . (١٠) حر الوجه : ما
يبدو منه . وعز : قل ، وصعب . ولظى : جهنم .

صَفْتُ ذُرْعًا بِمَا جَنَيْتُ فَيَوْمِي قَمَطَرِيرٌ ، وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ^(١)
وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَأَلْبِشُ لَوَجْهِهِ أَنِّي أَنْتَحِي تَلْقَاءُ^(٢)
فَالْحُجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَلْبِ ، وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ إِحْفَاءُ^(٣)

الفصل السابع عشر

في النصيحة ، وتكرير الاستغاثه به ﷺ

صَاحٍ لَا تَأْسُ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الطَّاعَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ^(٤)
إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ ، وَأَحَقُّ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضَّعَفَاءُ
فَاتَّبِعْ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذُّؤِ دِ قَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ^(٥)
لَا تَقُلْ حَاسِداً لِعَفِيكَ هَذَا أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ ، وَتَخْلِي عَفَاءُ^(٦)
وَأَنْتَ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبَرِّ ، فَقَدْ يُسْقِطُ الثَّمَارَ الْأَثَاءُ^(٧)

(١) خاق بالامر ذرعاً : إذا ثقل عليه ولم يستطعه . وجنيت : اكتسبت من
الذنوب . والقمطيرير : الشديد . والدراع : المظلة . (٢) البشر : الفرح والسرور .
وَأَنِّي : كيفما . وانتحي : توجه . وتلقاء : مقابل . (٣) ألبس على الشيء : أقبل عليه .
والاحفاء : الاستقصاء والمنازعة . (٤) صاح : بإصاحي . لا تأس : لا تحزن . واستأثرت :
انفردت . (٥) العرج : جمع أعرج . والمنقلب : الانقلاب . والذؤد : جماعة الأبل إلى
الثلاثين . (٦) العفاء : التي لا مرة لها . (٧) الأثاء : النخل الصغار ، إذا خلعت أرضه وزاد ربه
وخصبه ، فيسقط من الثمار ما لا يستطعه الكبار .

وَيَجِبُ النَّبِيُّ فَأَبْغِ رِضَى اللَّهِ ، فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحَيَاءُ^(١)
يَأْنِي الْهَدَى اسْتِغَاثَةً مَلَهُو ف ، أَضْرَتْ بِحَالِهِ الْهَوْبَاءُ^(٢)
يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو ، وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ^(٣)
أَيُّ حُبٍّ يَصِيحُ مِنْهُ ، وَطَرَفِي لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَأَى^(٤)
لَيْتَ شِعْرِي ، أَذَاكَ مِنْ عَظَمِ ذَنْبٍ أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيْمِنِ حُطَاءُ^(٥) ؟
إِنْ يَكُنْ عَظَمُ زُلْمِي حُجْبَرُؤِيَا ك ، فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي الدَّوَاءُ^(٦)
كَيْفَ يَصْدَأُ بِالذَّنْبِ قَلْبٌ يُحِبُّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ^(٧) ؟
هَذِهِ عَلَيَّ وَأَنْتَ طَبِيبِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
وَمِنْ الْقَوْرِ أَنْ أَبْنِكَ شَكْوَى هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ^(٨)
ضَمْنَتَهَا مَدَانِخُ مُسْتَطَابٌ فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيعُ وَالْإِصْغَاءُ^(٩)

(١) ابغ : اطلب ، والحياء : والعطاء . (٢) الملهور : المضطر المتعسر ، الهوباء :
الذنوب . (٣) الرغبة : الرغبة بالتوبة . (٤) الطرف : العين . والكرى : النوم ، وواصل
بن عطاء : كان لا ينطق بالراء . والطيف : الخيال في النوم . (٥) شعري : علمي . والحظوظ :
جمع حظ ، وهو البخت والنصيب ، والمتيمون : المحبون . والحطاء : جمع حظوة ، وهي المكانة ،
أي انصباؤهم من المحبوب متفاوتة . (٦) الحبيب : جمع حبيب ، وعزه : عسر عليه ، وامتنع .
(٧) يصدأ : من الصدأ وهو الوسخ يعاود الحديد ، ونحوه . (٨) أبنيك : أنشأ وأظهر لك .
والاقتضاء : الطلب . (٩) ضمنتها : دخلت في ضمنها وطبها . والاصغاء : الاستماع .

فَلَمَّا حَاوَلَكَ مَدِيحُكَ إِلَّا سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَذَلِكَ وَحَاءٌ
حَقٌّ لِي فَيْكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا سَلَّمَتْ مِنْهُمْ لِدَلْوِي الدَّلَاءُ (١)
إِنَّ لِي، غَيْرَةَ، وَقَدْ زَاخَتْنِي فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءُ
وَلَقَلْبِي فَيْكَ أَلْفُلُو، وَأَنْتَ لِلْسَّانِي فِي مَدْحِكَ أَلْفُلُو (٢) ؟
فَأَبْ خَاطِرًا يَلْذُ لَهُ مَذْ حُكَّ عِلْمًا بِأَنَّهُ أَلْلَاءُ (٣)
حَاكَ مِنْ صُنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرودًا لَكَ لَمْ تَحْكُ وَشَيْهَا صُنْعَاءُ (٤)
أَعَجَزَ الدُّرُّ تَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ أَلْدَانُ : الصَّنَاعُ وَالْحَرْفَاءُ (٥)
فَارَضَهُ أَفْصَحَ أَمْرِي وَنَطَقَ أَلْضَا دَ قَقَامَتْ تَعَارُ مِنْهَا أَلْظَاءُ (٦)

الفصل الثامن عشر

في الاعتذار إليه - صلى الله عليه وسلم -

٣٨؛ أَيْذِكِرُ آيَاتِ أَوْفِيكَ مَذْحًا أَتَيْنَ مِنْي وَأَتَيْنَ مِنْهَا أَلْوَفَاءُ (٧)

(١) حق : ثبت . والمساجة : المفاخرة ، وأصل السجل : الدلو العظيمة (٢) الغلو :
بجاوزة الحد . وأنى : كيف . والغلو : تجاوزة الحد أيضاً . (٣) اللأاء : الفرج .
(٤) حاك : نسج . والقريض : الشعر . والبرود : جمع برد ، وهو نوع من الثياب
البانية فيه زينة . وتعكي : تشبه . والوشى : النقش بالألوان . (٥) الصناع : الحاذقة
الماهرة ، والحرفاء : الغنية . (٦) نطق الضاد : أي أنه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب ، لأن حرف الضاد
مختص بلغتهم ، ولا يوجد في لغات الأعاجم ، ويعسر عليهم النطق به . (٧) الآيات : العلامات
على صحة نبوته ، وهي معجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم .

أَمْ أُمَارِي بَيْنَ قَوْمٍ نَبِيٍّ سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِي الْأَغْيَاءُ (١)
وَلَكَ أَلَأْمَةُ أَلْيَ غَبَطْنَهَا بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا أَلْأَنْبِيَاءُ (٢)
لَمْ تَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالُ وَفِينَا وَارِئُو نُورِ هَدْيِكَ أَلْعَلَمَاءُ
فَأَنْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَا تُكَ فِي النَّاسِ مَا هُنَّ أَنْقَضَاءُ (٣)
وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجَزَاتُ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ أَلْأَوْلِيَاءُ (٤)
إِنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ أَلْعَبْرَ عَنْ وَصْفِكَ ، إِذْ لَا يَجِدُهُ إِلَّا حَصَاءُ (٥)
كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ أَلْكَلامُ سَجَايَا كَ ، وَهَلْ تَنْزُحُ أَلْبَحَارُ أَلرُّكَاةُ (٦) ؟
لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَوْصَفِكَ أَتَبْعِيهَا ، وَلِلْقَوْلِ غَايَةُ وَأَتَيْتَهَا
إِنَّمَا فَضْلُكَ أَلزَّمَانُ ، وَآيَا تُكَ فِيمَا نَعْدُهُ أَلْأَنَاءُ (٧)
لَمْ أَطْلُقْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي وَمُرَادِي بِذَلِكَ أَسْتَقْصَاءُ (٨)
غَيْرَ أَنِّي ظَمَانُ وَجْدِي ، وَمَالِي بِقَلِيلٍ مِنَ أَلْوُرُودِ أَرْتَوَاءُ (٩)

(١) المارة : المجادلة . والأغبياء : البلداء . (٢) الغبطة : أن يود الإنسان من الخير
مثل غيره من غير سلبه عنه . (٣) الآي : المعجزات . (٤) نوالك : عطيتك .
(٥) الاحصاء : العدد . (٦) يستوعب : يستجمع . والسجاياء : الأخلاق والفضائل .
والركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (٧) آياتك : معجزاتك وفضائلك .
والأناء : الاوقات جمع إنا ، كعمي وامعاه . (٨) استقصاء الشيء : حصره وبلوغ أقصاه .
(٩) الظمان : العطش ، والوجد : شدة الشوق .

فَلَا مَ عَلَيْكَ تَرَى مِنْ اللَّهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ^(١)
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كَفَاءُ^(٢)
وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ لِنَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأُمَلَاءُ^(٣)
وَصَلَاةٌ كَأَمَلِكِ تَحْمِلُهُ مِنِّي شَمَالُ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ^(٤)
وَسَلَامٌ عَلَى ضَرْبِكَ تَفْضُلُ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعَسَاءُ^(٥)
وَنَاءُ قَدَمْتُ بَيْنَ بَرْدِي نَجْوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ^(٦)
مَا أَفَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ^(٧)

(١) تَرَى متكرر، يبيع بعضه بعضاً، والبأواء: الفخر (٢) الكفء: المكافئ .
(٣) الأملاء: جمع ملاء، وهو الجماعة . (٤) النكباء: ربيع بين رجبين . (٥) الضربح: القبر . ونخضل: تبطل . والوعاء: الرمة البنية . (٦) النجوى: المناجاة . والثراء: المال الكثير . (٧) قامت: بقيت .

قصيدة البردة : قال الإمام البوصيري رحمه الله :

الفصل الأول

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانِ بِذِي سَلَمٍ
مَرَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقُوا يَهُمٍ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحَبَّ مُنْكَتَمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عَدُولَ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيئَةً وَضَنَى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْغَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرَقْنِي
 وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
 يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدِرَةً
 مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ
 عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
 عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَمٍ
 مَحْضَتْنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
 إِنَّ الْمَحَبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمٍ
 إِنِّي أَتَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
 الْفَضْلُ الشَّيْبَانِي وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التَّهَمِ
 فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
 مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 وَلَا أَعَدَّتْ مِنْ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى
 ضَيْبٌ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَأْأُوقَرُهُ
 كَتَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكُتْمِ
 مَنْ لِي بِرَدِّ جِيَّاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
 كَمَا يُرَدُّ جِيَّاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ
 فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَثْرَ شَهْوَتِهَا
 إِنَّ الطَّعَامَ يَقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى
 حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِئَهُ يَنْفَطِمِ
 فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
 إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمُ أَوْ يَصِمِ
 وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
 كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدِّسَمِ

وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
 قَرَبًا مَخْمَصَةً شَرًّا مِنَ التُّخَمِ
 وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
 مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ
 وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهَا
 وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّبِعْهُمَا
 وَلَا تَطِيعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكْماً
 فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمَ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِيَذِي عَقْمٍ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّعَمَرْتُ بِهِ
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
 وَلَا تَزَوَّدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى قَرْضِي وَلَمْ أَصْمِ

الفصل الثالث

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
 أَنْ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ
 وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتَرْفِ الأَدَمِ
 وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيُّهَا شَمِّ
 وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتَهُ
 إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصْمِ
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةً مَنْ
 لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مَوْلَانِي صَلِّ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 نَبِينَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدَ
 أَبْرَ فِي قَوْلٍ « لَا » مِنْهُ وَلَا « نَعَمْ »

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجَى شَفَاعَتَهُ
لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسِينَ
غُرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
مِنْ تَقْطِيعَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّةً عَنْ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجَوَّهَرَ الْحُسْنَ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ

دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمُ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكُمُ
وَأَنْسِبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَأَنْسِبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمٍ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ
صَغِيرَةٍ وَتَكُلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمْرِ

وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
 قَوْمٌ نِيَامَ تَسْلَوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
 فَبَلَغَ الْعِلْمَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
 وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكِرَامَ بِهَا
 فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
 فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلُ هُمْ كَوَاكِبُهَا
 يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ
 أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمٌ
 كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ
 وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
 فِي عُسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
 مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ
 لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ أَعْظَمَهُ
 طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِسٍ
 الْفَصْلُ الرَّابِعُ
 أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ غُنْصَرِهِ
 يَاطِيبُ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ
 يَوْمٌ تَقَرَّرَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
 قَدْ أُنْذِرُوا بِخُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
 وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
 كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِسٍ
 وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ
 عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
 وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِخَيْرَتِهَا
 وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ النَّارَ مِائِدًا مِنَ بَلَدٍ
 حُزْنَا وَمِائِدًا مِنَ النَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
 وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
 وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
 عَمُوا وَصَمُوا فَبِإِعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ
 تَسْمَعْ وَبَارِقَةِ الْإِنْذَارِ لَمْ تَشْمِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
 بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْجُجُ لَمْ يَقُمْ
 وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهَبٍ
 مُنْقَضَةٍ وَفَوْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ
 حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٍ
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ
 كَانَتْهُمْ هَرَبًا أَبْطَالَ أَيْرَاهِهِ
 أَوْ عَنَّا بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رَمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطِنِهَا
 نَبْذَ الْمَسْبُوحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةٌ
 تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمٍ
 كَأَنَّهَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
 فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
 مِثْلَ الْغَمَامَةِ أُنَى سَارِ سَائِرَةٍ
 تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي
 أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
 مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَمِ
 وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
 فَالْصَّدُوقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
 وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعُنُكُوتَ عَلَى
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ
 وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
 مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ
 * * *
 مَا سَامَنِي الدُّهْرُ ضِيَاءً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
 إِلَّا وَنِلْتُ جَوَاراً مِنْهُ لَمْ يَضْمِ
 وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
 إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
 لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
 قَلْباً إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ
 وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
 فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُخْتَلِمِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخِيَ بِمُكْتَسَبِ
 وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبِ بَيِّنَتِهِمْ

كَمْ أَبْرَأْتُ وَصِيّاً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
 وَأَطْلَقْتُ أَرْبَاً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
 وَأُخِيتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
 حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَغْصِرِ الدُّهْمِ
 بَعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا
 سَيَّبَ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلَ مِنَ الْعَرَمِ
 دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
 ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلَا عَلَى عِلْمِ
 فَالِدُرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ
 وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
 فَمَا تَطَاوَلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
 مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
 الْفَضْلُ السَّادِسُ
 آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّثَةٌ
 قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
 عَنْ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ
 دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ
 مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدَمْ
 مُحْكَمَاتٍ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبْهِهِ
 لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تُبْغِينَ مِنْ حَكَمٍ
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
 أَغْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ
 رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
 رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ
 لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ
 فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
 وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
 لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ
 إِنَّ تَتْلَاهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى
 أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبَمِ
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوَجُوهَ بِهِ
 مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحَمَمِ
 وَكَالْصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
 لَا تَعْجَبْنِي لِحَسْوِدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
 تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
 وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ
 الْفَصْلُ السَّابِعُ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
 سَعِيًّا وَفَوْقَ مَتُونِ الْأَيْتِقِ الرُّسَمِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
 وَمَنْ هُوَ النُّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَبِرٍ
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
 كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاخِلٍ مِنَ الظُّلَمِ
 وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةَ
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
 وَقَدَّمْتَكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
 فِي مُوَكِّبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوَ الْمُسْتَبِقِ
 مِنَ السُّدُنِ وَلَا مَرَقٍ لِمُسْتَبِيرٍ
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ

كَيْمَا تَقُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَبِرٍ
 عَنِ الْعِيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَبِرٍ
 فَخَزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ
 وَجَزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ
 وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ رُتَبٍ
 وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ نِعَمٍ

مولاي صل

بُشِّرِي لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
 مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
 لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ
 الْفَصْلُ الثَّامِنُ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
 رَاغَتْ قُلُوبُ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَعْثِهِ
 كَنْبَاءَةً أَجْفَلَتْ غَفْلًا مِنَ الْغَمِّ
 مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
 حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِّ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْطُونَ بِهِ
 أَثْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتَهَا
 مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
 كَأَنَّا الدِّينَ ضَيْفَ حُلِّ سَاحَتِهِمْ
 بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِيدَا قَرِمِ
 يَجْرُ بَحْرُ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ
 يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
 مِنْ كُلِّ مُتَسَدِّبٍ لِلَّهِ مُخْتَبِ
 يَنْطَو بِمُتَأَصِّلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمِ
 حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْضُولَةُ الرَّحِمِ
 مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِ
 وَخَيْرِ بَغْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَتِمِ

هَمُّ الْجِبَالِ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
 مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَدَمِ
 وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَذْرًا وَسَلْ أَحَدًا
 فَصُولُ حَتَفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ
 الْمُصْدِرِي الْبَيْضَ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
 مِنْ الْعِيدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّئِمِ
 وَالْكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
 أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ
 شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سَيَا تَمَيِّزُهُمْ
 وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيَا عَنِ السَّلَمِ
 تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَاخُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
 فَتَحَسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكَامِ كُلِّ كَمِي
 كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا
 مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِرْ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
أَحْلَأُ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَالْلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ
كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِيلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبَرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَّأْدِيبِ فِي الْيَتَمِ
الْفَضْلُ الْتَّاسِعُ
خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلَ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرِ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٍ مِنَ النِّعَمِ
أَطَعْتُ غَيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالْذُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ
وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِينُ لَهُ الْغَبْنُ فِي يَبِيعٍ وَفِي سَلَمِ
إِنْ آتَ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنْ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
مُحَمَّدَا وَهُوَ أَوْفَى الْخُلُقِ بِالذَّمِّ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخِذًا بِيَدِي
فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حاشاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
 أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
 وَمُنْذُ أَلَزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
 وَجَدْتُهُ لِيَخْلَصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ
 إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
 يَدًا زَهِيرًا بِمَا أَتْنَى عَلَى هَرَمٍ
 الْفَصْلُ الْعَاشِرُ
 يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
 سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
 إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِأَسْمٍ مُنْتَقِمٍ
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
 وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
 إِنَّ الْكِبَاءَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ
 لَقَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
 تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ
 يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
 لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ
 وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
 صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
 وَأُثْنُ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
 عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْتَهَى لِّمُسْجَمٍ
 مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتُ الْبَانَ رِيحُ صَبَاً
 وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ خَادِي الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ
 ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
 وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

والآل والصحب ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
 أَهْلُ التَّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالكَرَمِ
 يَا رَبِّ بِالصُّطْفَى بَلَّغْ مَقَاصِدَنَا
 وَاغْفِرْ لَنَا مَاضِيَ يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
 وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
 يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
 بِجَاهِ مَنْ يَبْتَهِ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ
 وَاسْمُهُ قِسْمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسَمِ
 وَهَذِهِ بُرْدَةٌ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ
 أَيْبَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِينَ مَعَ مَائَةٍ
 فَرَّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وردت الآيات السبعة الختامية في حاشية الباجوري ويقال إنها مضافة إلى
 قصيدة البردة .

وقال الإمام البوصيري رحمه الله :
 مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مُحَمَّدٍ بِاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ
 مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
 مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةُ
 مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ
 مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ
 مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 مُحَمَّدٌ حُبَيْتُ بَالنُّورِ طِينَتُهُ
 مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنْ الْقِدَمِ
 مُحَمَّدٌ حَاكِمُ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ
 مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الْإِنْعَامِ وَالْحِكَمِ
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقُّ النَّذِيرِ بِهِ
 مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حَقًّا عَلَى عِلْمِ

محمّد ذِكْرُهُ رُوحٌ لَا تُفْسِنَا

محمّد شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ

محمّد زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا

محمّد كَاشِفُ الْغَمَّاتِ وَالظُّلَمِ

محمّد سَيِّدُ طَابَتْ مُنَاقِبُهُ

محمّد صَاغَةُ الرَّحْمَنِ بِالنَّعَمِ

محمّد صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ

محمّد طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

محمّد ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مَكْرَمَةٌ

محمّد جَارَةٌ وَاللّهِ لَمْ يُضْمَ

محمّد طَابَتْ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ

محمّد جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكْمِ

محمّد يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا

محمّد نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

محمّد قَائِمٌ لِلّهِ ذُو هِمَمٍ

محمّد خَاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ

النصائح العشر

١- اقرأ كل يوم ما تيسر من القرآن وأكثر من الصلاة على النبي ﷺ
٢- حافظ على الصلوات الخمس وصلاة الليل وصلاة الضحى ولوركتين

٣- أدا الزكاة المفروضة عليك وتصدق كل يوم ولو قليلاً، فإن لم تجد
فكلمة طيبة، وصدر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر
٤- ألا تحب أن تكون ممن يحبهم الله؟ أحب إليك محمد ﷺ
وأهل بيته وبالوالدين والأقربين إحساناً. وانصف للناس من نفسك
وخالق الناس بخلق حسن.

٥- ألا تحب أن تكون ممن يقول: يارب، يارب، قال الله تعالى:
ليبك عبدي، سل تعطه؟ أطب مطعمك تجب دعوتك.
٦- ألا تحب أن تتلأ لأصحبك نوراً يوم القيامة؟ أكثر من قول
لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات.

٧- ألا تحب أن تكون من المحامدين الشاكرين المقربين؟ فإنه إذا قال العبد
الحمد لله، قال الله: حمدني عبدي وشكرني: فاستكثر من قول
الحمد لله

٨- ألا تحب أن تكون من الشاكرين وأن يصلح الله ذريتك؟ فعليك
بآتي الشكر (رب أوزعني أن أشكر نعمتك) «سورة الزمر آية ١٩» «مفاتيح الجنان»
٩- ألا تحب أن أدلك على ما يجمع لك أمر دينك ودنياك؟ فاعمل ما
استطعت بأمر الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. «سورة الحج آية ٧٧»

١٠- ألا تحب أن أدلك على قلب كل شيء؟ (قل آمنت بالله ثم استقم)

أبناء الحرم الحجاج محمد عدنان راج البخاري

فقر الله لهم ولوالديهم والمؤمنين والمؤمنات آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه

١- جامع الأحاديث والمناقب والراييل: أكبر مرصعة لأحاديث النبي ﷺ
٢- إن الدين عند الله الإسلام من مميزات الأنبياء عليهم السلام ودعوتهم إلى الدين مهذباً للدين

٣- أركان الإسلام

٤- المعاملات في الإسلام

٥- الأخلاق في الإسلام

٦- الرعايا المستجاب من الحب والكتاب

٧- وللا أسماء الحسن فادعوه بها: شرح للأسماء وفواصدها

٨- أصول علم الراييل يملك قواعد علم الفرائض وحل مسائلها بآيات

٩- نفس والفهم بحبان، يشك قدره الخالق جل جلاله

١٠- علم الإسلام يملك قواعد الفقه والإمامة الصحيح وفيه أمثال وحكم

١١- ملوك الأنوار وسر الأسرار لرؤية النبي ﷺ المختار

١٢- الحصن البست ورد بري

١٣- حب النبي ﷺ زادي وآله أسامي مقتطفات من مدائح الشاه

? - ألهل من شير بسفني لترجمة حياة أهل البيت والصحابه رضي الله عنهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قصيدة الجحّة النبوية الشريفة

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي مالي سواك ولا الوي على أحد
 فانت نور الهدى في كل كائنة وانت سر الندى يا خير معتمد
 وانت حقا غياث الخلق جميعهم وانت هادي الوري لله ذي الرد
 ما من يقوم مقام الحمد منفردا للوحد الفرد لم يولد ولم يلد
 ما من تقهرت الأنهار نابعة من إصبعيه فروى الجيش بالمد
 اني اذا سامني ضيم يروني اقول: يا سيد السادات يا سيدي
 كن لي شفيعا الى الرحمن من زلي وامن علي بما لا كان في خلدي
 وانظر بعين الرضا لي دائما ابدا وستر بفضلك تقصيري مدى الأمد
 واعطف علي بعفو منك شملني فاني عنك يا مولاي لم أحد
 اني توصلت بالمختار اشرف من رقي السموات سر الواحد الأحد
 رب العالم تعالى الله خالقته فمثله في جميع الخلق لم أحد
 خير الخلائق اعلی المرسلين ذرى ذخر الانام وها دهم الى الرش
 به التجات لعل الله يغفر لي هذا الذي هو في ظني ومعقدي
 فخطه لم يزل دايمي عسري وحبه عند رب العرش مستندي
 عليه أزكى صلاة لم تزل أبدا مع السلام بلا حصر ولا عدد
 والآل واصحاب المجد قاطبة بحم السملح وهمل الجود والمرد

انشأ هذه البيعة العظماء السلطان محمد طه خان بن السلطان محمد خان عام ١١٩١ هـ